

السيرة النبوية الشريفة

وذرو دعا الولد الوي ال ري

د ور / رأف ع مان



الرقم: ت د / ٩٨ / 2002م
التاريخ: 2/22 / 1423هـ
الموافق: 04 / 5 / 2002م

المستلم / محمد رافت أحمد عثمان المحترم

تحية طيبة وبعد،،

الموضوع: الترخيم الدولي (ISBN).

يرجى أخذ العلم بأن مكتب الترخيم الدولي للكتاب بوصفه الوكالة الوطنية المخولة بصلاحيات منح الأرقام الدولية للمكتب في دولة الإمارات العربية المتحدة . قد منح الكتب المذكورة الأرقام الدولية التالية:

الرقم	عنوان الكتاب	ISBN
1.	قصص الأنبياء	ISBN 9948-8503-0-0
2.	أبواب الخير	ISBN 9948-8503-1-9
3.	المهارات الأساسية في العلاقات الإنسانية	ISBN 9948-8503-2-7
4.	الخصال المنجية في الأيام الحالية	ISBN 9948-8503-3-5
5.	الإبلاغ المبين لبیان أصول الدين	ISBN 9948-8503-4-3
6.	السيرة النبوية الشريفة – وتكر ودعاء المؤيد النبوي الشريف	ISBN 9948-8503-5-1
7.	عبر عن أحاسيسك ومشاعرك بالعامية الإنجليزية	ISBN 9948-8503-6-X

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

علي محمد عبدالله البلوشي
رئيس قسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف





شهادة بقاء مصنف في سجل الإيداع النوعي

تشهد إدارة الثقافة بأن المصنف موضوع هذه الشهادة قد تم قيده بسجل الإيداع النوعي رقم (٤) لسنة ٢٠٠١م الخاص بالمصنفات المكتوبة - بناءً على قرار مدير الإدارة رقم (٢٤٩) بتاريخ ٢٠٠١/١١/٥م.

وذلك وفق البيانات الآتية :

- ١) تاريخ قيد المصنف : ٢٠٠١/١١/٥م
 - ٢) رقم القيد : أم ف ٤ / ١٨٤ - ٢٠٠١م
 - ٣) موضوع المصنف : عبارة عن كتاب مكون من ٥٢ صفحة يتناول سيرة خاتم الأئمة والرسول محمد (عليه السلام) من مولده وحتى تمام الهجرة - كذلك ذكر دعاء المولد النبوي الشريف، وذلك حسب النسخة المودعة لدينا.
 - ٤) نوع المصنف : مادة مكتوبة (كتاب)
 - ٥) اسم المصنف : السيرة النبوية الشريفة - ذكر ودعاء المولد النبوي الشريف
 - ٦) اسم مؤلف : السيد / محمد رأفت أحمد عثمان - مصري الجنسية.
جواز سفر رقم (١٤٧٢٢٣٢)
 - ٧) اسم صاحب المصنف : نفس البيانات أعلاه
- وقد سلمت الشهادة إلى : السيد / محمد رأفت أحمد عثمان
بصفته : مؤلف المصنف.
- ملاحظة : - لا يجوز تداول المصنف بناءً على هذه الشهادة، حيث يتعين الحصول على موافقة إدارة الرقابة.
- أي كشط أو تعديل في بلود هذه الشهادة أو فصل في مرفقاتها المخنومة يكفرها.
- تحريراً في : ٢٠٠١ / ١١ / ٥م

مدير الإدارة الثقافية



علي محمد عبد الله البلوشي

رئيس قسم المكتبة الفكرية وحقوق المؤلف

الفهرست

مقدمة ٣

الباب الأول

ذكر ودعاء المولد النبوي الشريف " من مولده إلى تمام هجرته " ٥

الباب الثاني

الأحداث الرئيسية في سيرته صلى الله عليه وسلم ١٨

١- أزواجه وأولاده ١٩

٢- خصائصه ومعجزاته ٢١

٣- مولده وبعثه ودعوته (حتى سنة ٥ نبوية) ٢٣

٤- الهجرة الأولى والثانية للحبشة (سنة ٦ و٧ نبوية) ٢٦

٥- الإسراء والمعراج (سنة ١٠ نبوية) ٢٧

٦- بيعة العقبة الأولى والثانية (سنة ١٢ و١٣ نبوية) ٢٩

٧- الهجرة إلى المدينة المنورة (سنة ١٣ نبوية) ٣١

الباب الثالث

غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم ٣٤

١- غزوة بدر الكبرى " الفرقان " (سنة ٢ هجرية) ٣٥

٢- غزوة بنى قينقاع (سنة ٢ هجرية) ٣٦

٣- غزوة أحد (سنة ٣ هجرية) ٣٧

٤- غزوة بنى النضير (سنة ٤ هجرية) ٣٨

٥- غزوة الخندق (سنة ٥ هجرية) ٣٩

٦- غزوة بنى قريظة (سنة ٥ هجرية) ٤٠

٧- غزوة بنى المصطلق " المريسيح " (سنة ٦ هجرية) ٤١

٨- وقعة الحديبية وبيعة الرضوان والهدنة (سنة ٦ هجرية) ٤٢

٩- غزوة خيبر ٤٤

١٠- غزوة الفتح " فتح مكة " (سنة ٨ هجرية) ٤٥

١١- غزوة حنين " هوازن " (سنة ٨ هجرية) ٤٦

١٢- غزوة الطائف (سنة ٩ هجرية) ٤٧

خاتمة جهاده ووفاته صلى الله عليه وسلم (سنة ١٠ و١١ هجرية) ٤٨

شجرة النسب الشريف ٥٢

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، اللهم إنا رضينا بك ربا ، وبالإسلام ديننا ، وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا .
التحيات لله والصلوات والطيبات . السلام عليك يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين . أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم . وبارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد .
وبعد :

فهذا الكتاب هو نبذة موجزة عن بعض الجوانب والأحداث الهامة لحياة رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم الذي بعثه الله رحمة للعالمين ، قال تعالى :
(لقد منَّ الله علي المؤمنين ، إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)
(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . فان تولوا فقل حسبي الله لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم)
ولقد أوردت بالباب الأول من هذا الكتاب مولده الشريف صلي الله عليه وسلم والفترة التالية حتى بعثه وتمام هجرته للمدينة المنورة ، وبنهاية الباب ذكر لصفاته صلي الله عليه وسلم ، وهذا الباب هو من المأثورات المتوارثة عن السلف الصالح ؛ والذين كانوا يحرصون علي قراءته في ليلة ذكرى المولد النبوي الشريف ، وعادة ما يكونون جماعة يقرأ أحدهم ويرددون جميعا الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم بنهاية الفقرات حسبما هو مبين وذلك لحصول عموم الفائدة المرجوة .

وتعرضت بباقي أبواب الكتاب بصورة مختصرة سهلة لجوانب حياته " ص " المختلفة ، وما مر به من أحداث هامة خلال مراحل حياته المختلفة .
والله أسأل أن يجعل عملي في هذا الكتاب صالحا ، ولوجهه خالصا ، ولمن يقرأه نافعا ، وأن يتقبله منى بقبول حسن ، ويضعه في ميزان حسناتي ويدخلني برحمته في عباده الصالحين ، انه علي ذلك لتقدير ، اللهم آمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم أجمعين وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين .

دكتور / رأفت عثمان

أبوظبي ٢٠٠١/١١/٣

الباب الأول

ذكر ودعاء المولد النبوي الشريف

من مولده إلى تمام هجرته
من مآثورات السلف الصالح
الجنة ونعيمها لمن يصلي ويسلم عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

أبتدئ الإيماءَ باسمِ الذاتِ العليةِ * مُستدراً فيضَ البركاتِ علي ما أناله وأولاهُ * وأثنى بحمدِ
مواردهُ سائغةً هنيئةً * مُمتطياً من الشكرِ الجميلِ مطياهُ * وأصلي وأسلم علي النورِ الموصوفِ
بالتقدمِ والأوليةِ * المنتقلِ في الغررِ الكريمةِ والجباهِ * واستمنحُ اللهَ تعالى رضواناً يخصُ العترةَ
الطاهرةَ النبويةَ * ويعمُّ الصحابةَ والأتباعَ ومن والاهُ * واستجديه هدايةً لسلكِ السبيلِ الواضحةِ
الجليةِ * وحفظاً من الغوايةِ في خططِ الخطأِ وخطاهُ * وأنشُرُ من قصةِ المولدِ النبويِ بُروداً
حساناً عبقريةً * ناظماً من النسبِ الشريفِ عقداً تتحلي المسامعُ بحُلاهُ * واستعين بحولِ اللهِ
وقوتهِ القويةِ * فانه لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذاتِ المحمديةِ ، والعترةِ الطاهرةِ النبويةِ ، واغفر لنا ما يكون وما قد كان)
فأقولُ هو سيدنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنُ عبدِ المطلبِ واسمُهُ شيبَةُ الحمدِ حُمِدتْ خِصَالُهُ السَّنِيَّةُ *
ابنِ هاشمٍ واسمهُ عمرو بنِ عبدِ منافٍ واسمهُ المغيرةُ الذي يَنْتَمِي الارتقاءُ لعلياهُ * ابنِ قصيِ
واسمُهُ مُجمَعٌ سُمِّيَ بقُصيِّ لتقاصيهِ في بلادِ قُضاعةِ النَّصِيَّةِ * إلى أن أعادهُ اللهُ تعالى إلى الحرمِ
المحترمِ فحمى حمَاهُ * ابنِ كِلابٍ واسمُهُ حَكِيمٌ بنِ مرةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤيِ ابنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ
واسمُهُ قريشُ واليهُ تُنسَبُ البُطونُ القُرَشِيَّةُ * وما فوقه كِنَانِيُّ كما جنحَ إليه الكثيرُ وارتضاهُ *
ابنِ مالكِ بنِ النضرِ بنِ كِنانةِ ابنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ الياسِ وهو أولُ من أهدى البُدنَ إلى
الرحابِ الحَرَمِيَّةِ * وسُمِعَ في صُلبِهِ النبيُّ صلي اللهُ عليه وسلم ذَكَرَ اللهُ تعالى وَلبَاهُ * ابنِ مُضَرَ
بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِ بنِ عدنانَ وهذا سِلْكُ نَظْمَتِ فرائدُهُ بَنانُ السَّنَةِ السَّنِيَّةِ * ورفعهُ إلى الخليلِ
إبراهيمِ عليه السلامُ أمسَكَ عنهُ الشارِعُ وأباهُ * وعدنانُ بلا ريبٍ عندِ ذوى العُلومِ النَّسَبِيَّةِ * إلى
الذبيحِ إِسْماعِيلِ نَسَبَتُهُ ومنتماهُ * فأعظمَ بهِ من عَقْدِ تَأَلَّفَتِ كواكبُهُ الذُّرِيَّةُ * وكيف لا والسيدِ
الأكرمُ صلي اللهُ عليه وسلم واسطتُهُ المنتقاهُ *

نَسَبٌ تَحَسَّبُ الْعُلَا بِحُلَاهُ قَلَدَتْهُ نَجُومَهَا الْجُوزَاءُ
حَبِذَا عَقْدٌ سُودِدٌ وَفَخَارٌ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعِصْمَاءُ
وَأَكْرَمٌ بِهِ مِنْ نَسَبِ طَهْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ * أورد الزينُ العراقي وَرَدَهُ الْهِنْيَاءُ
ورواه :

حَفِظَ الْإِلَهَ كِرَامَةً لِمَحْمَدٍ أَبَاءَهُ الْأَمْجَادَ صَوْنًا لِاسْمِهِ
تَرَكَوْا السِّفَاحَ فَلَمْ يَصِيبْهُمْ عَارُهُ مِنْ آدَمٍ وَالسِّيَ أَيْبِيهِ وَأَمِّهِ
سُرَاةً سَرَى نُورَ النَّبُوَّةِ فِي أُسَارِيرِ غُرْرِهِمُ الْبَهِيَّةِ * وَبَدَأَ بَدْرُهُ فِي جَبِينِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَابْنِهِ
عبد الله :

عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ، بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
" اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ "

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيِ الذَّاتِ الْمَحْمُودِيَّةِ ، وَالْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ)
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْمَحْمُودِيَّةِ * وَإِظْهَارِهِ جِسْمًا وَرُوحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ * نَقَلَهُ إِلَى
مَقَرِّهِ مِنْ صَدَقَةِ أَمْنَةِ الزُّهْرِيَّةِ * وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ الْمَجِيبُ بِأَنْ تَكُونَ أُمَّا لِمُصْطَفَاهُ * وَنُودِيَ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِلْأَنْوَارِ الذَّاتِيَّةِ * وَصَبَا كُلُّ صَبٍّ لِهَيْبُوبِ نَسِيمِ صَبَاهُ * وَكُوسِيَّتِ
الْأَرْضِ بَعْدَ طَوْلِ جَدِّبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حُلًّا سُنْدُسِيَّةً * وَأَيْنَعَتِ الثَّمَارُ وَأَدْنَى الشَّجَرِ الْجَانِي جِنَاهُ *
وَنَطَقَتِ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ لِقَرِيْشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّةِ * وَخَرَّتِ الْأَسْرَةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَيِ الْوَجُوهِ
وَالْأَفْوَاهِ * وَتَبَاشَرَتْ وَحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَابُّهَا الْبَحْرِيَّةِ * وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنْ
السُّرُورِ كَأَسِّ حُمِيَّاهُ * وَبَشَرَتْ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ وَانْتَهَكَتِ الْكِهَانَةُ وَرَهَبَتِ الرَّهْبَانِيَّةُ * وَلَهَجَ
بِخَبْرِهِ كُلُّ حَبْرٍ خَبِيرٍ وَفِي حُلَى حُسْنِهِ تَاهُ * وَأَوْتِيَتْ أُمُّهُ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهَا قَدْ حَمَلَتْ بِسَيِّدِ
الْعَالَمِينَ وَخَيْرِ الْبَرِيَّةِ * وَسَمِيَهُ إِذَا وَضَعْتِيهِ مُحَمَّدًا فَانَّهُ سَتَحْمَدُ عُقْبَاهُ :

عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ، بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ
" اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ "

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيِ الذَّاتِ الْمَحْمُودِيَّةِ ، وَالْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ)
وَلَمَّا تَمَّ حَمْلُهُ شَهْرَانَ عَلَيِ مَشْهُورِ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَّةِ ، تُوْفِيَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ
قَدْ اجْتَازَ بِأَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ النَّجَارِيَّةِ ، وَكَثُرَ فِيهِمْ شَهْرًا سَقِيمًا يُعَانُونَ سَقَمَهُ وَشَكْوَاهُ
عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ، بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

" اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ "

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيِ الذَّاتِ الْمَحْمُودِيَّةِ ، وَالْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ)

رَفَعَ أَنْوَأَ شَرَوَانَ سَمَكَهُ وَسَوَاهُ * وَسَقَطَ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ مِنْ شَرَفَاتِهِ الْعُلُويَةِ * وَكُسِرَ سَرِيرُ الْمَلِكِ كَسْرِي لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ * وَخَمَدَتِ النَّيْرَانُ الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارَسِيَةِ * لِيَطْلُوعِ بَدْرَةِ الْمُنِيرِ وَاشْرَاقِ مُحْيَاهُ * وَغَاضَتِ بَحِيرَةُ سَاوَةَ وَكَانَتْ بَيْنَ هَمْدَانَ وَقَمٍّ مِنَ الْبِلَادِ الْعَجْمِيَةِ * وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَالْفَ مَوْجَهَا التَّجَاجِ يَنْابِيعُ هَاتِيكَ الْمِيَاهُ * وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ وَهِيَ مَفَازَةٌ فِي فَلَائِ وَبَرِيَةِ * لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَا يَنْقَعُ لِلظَّمَانِ اللَّهَاءُ * وَكَانَ مَوْلَدُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَامِي الْمَكِّيَةِ * وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ الَّذِي لَا يُعْضَدُ شَجْرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ * وَاخْتَلَفَ فِي عَامِ وَلَادَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي شَهْرِهَا وَفِي يَوْمِهَا عَلِيٌّ أَقْوَالٌ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيهِ * وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قَبْلَ فَجْرِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرٍ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ الْحَرَمِ وَحَمَاهُ :

عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ، بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

" اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ "

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيِ الذَّاتِ الْمَحْمُودِيَةِ ، وَالْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ) وَأَرْضَعْتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعْتَهُ تُوْبِيَّةَ الْأَسْلَمِيَّةِ * الَّتِي أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُشْرَاهُ * فَأَرْضَعْتَهُ مَعَ ابْنِهَا مَسْرُوحَ وَأَبِي سَلَمَةَ وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ * وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْرَةَ الَّذِي حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاهُ * وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ بَصِلَةً وَكَسُودَةً هِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ * إِلَى أَنْ أُوْرِدَ هَيْكَلُهَا رَائِدُ الْمُنُونِ الضَّرِيحِ وَوَارَاهُ * قِيلَ عَلَيِ دِينِ قَوْمِهَا الْجَاهِلِيَّةِ * وَقِيلَ أَسْلَمَتْ أَثْبِتَ الْخِلَافِ ابْنُ مُنْدَرَةَ وَحَكَاهُ * ثُمَّ أَرْضَعْتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتَاةَ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ * وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلَّ الْقَوْمِ ثَدْيِهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاهُ * فَأَخْضَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحَلِّ قَبْلَ الْعَشِيِّ * وَدَرَّ ثَدْيُهَا بِدُرِّ دَرِّ الْبِنَةِ الْيَمِينِ مِنْهَا وَالْبَيْنَ الْآخِرُ أَخَاهُ * وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْفَقْرِ وَالْهَزَالِ غَنِيَّةً * وَسَمِنَتْ الشَّارِفُ لَدَيْهَا وَالشِّيَاهُ * وَإِنْجَابَ عَنْ جَانِبِهَا لِكُلِّ مُلْئِمَةٍ وَرَزِيَّةٍ * وَطَرَزَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشِهَا الْهَنِيَّ وَوَشَّاهُ :

عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ، بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

" اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ "

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيِ الذَّاتِ الْمَحْمُودِيَةِ ، وَالْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ) وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشُبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ بِعِنَايَةِ رَبَانِيَّةٍ * فَقَامَ عَلَيِ قَدَمِيهِ فِي ثَلَاثٍ وَمَشَى فِي خَمْسٍ وَقَوِيَّتْ فِي تِسْعٍ مِنْ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ النَّطْقِ قَوَاهُ * وَشَقَّ الْمَلْكَانِ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ لِرَبِّهَا وَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً دَمُويَةً * وَأَزَالَ مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وَبِالْتَّلَجِ غَسَلَاهُ * وَمَلَّاهُ حِكْمَةً وَمَعَانِيَّ إِيْمَانِيَّةً * ثُمَّ خَاطَاهُ وَبَخَاتَمَ النَّبُوَّةَ خَتْمَاهُ ، وَوَزَنَاهُ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ الْخَيْرِيَّةِ * وَنَشَأَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيِ أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهُ * ثُمَّ رَدَّتْهُ إِلَى أُمِّهِ

صلي الله عليه وسلم وهي به غيرُ سخية * حذراً من أن يُصابَ بِمُصَابِ حَادِثِ تَخْشَاهُ * ووفدت عليه حليلةٌ في أيامِ خديجةَ السيدةَ المرضية * فحباها من حبائه الوافرِ بما حباه * وقَدِمَتْ عليه يومَ حُنينٍ فقام إليها وأخذته الأريخيه * وبسط لها صلي الله عليه وسلم من رداءه الشريفِ بساطَ برهٍ ونداه * والصحيح أنها أسلمت مع زوجها والبنين والذرية * وقد عَدَّهُمَا في الصحابةِ جمعٌ من ثقاتِ الرواه :

عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ، بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ
" اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
ولما بلغ صلي الله عليه وسلم أربع سنين خرجت به أمه إلى المدينة النبوية * ثم عادت فوافتها بالأبواءِ أو بشعبِ الحَجُونِ الوفاه * وحملته صلي الله عليه وسلم حاضنته أم أيمنَ الحبشية * التي زوجها صلي الله عليه وسلم بعدُ من زيدِ ابنِ حارثة مولاة * وأدخلته صلي الله عليه وسلم علي جدّه عبدِ المطلب فضمه إليه ورق له وأعلي رُقيّه * وقال إن لابني هذا لشأنًا عظيمًا فَبِخِ بَخٍ لِمَنْ وَقَرَّهُ وَوَالَاهُ * ولم تَشْكُ في صباه جوعاً ولا عطشاً قَطُّ نَفْسُهُ الأبييه * وكثيراً ما غدا فاعْتَدَى بِمَاءِ زَمْزَمَ فَاشْبَعُهُ وَأَرَوَاهُ :

عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ، بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ
" اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
ولما أُنيخت بِفِنَاءِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَطَايَا الْمَنِيهِ * كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ * فقام بكفالتِهِ بِعِزْمِ قَوِيٍّ وَهَمَّةٍ وَحَمِيهِ * وقدمه علي النفسِ والبنينِ وَرَبَّاهُ :

عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ، بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ
" اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
ولما بلغ صلي الله عليه وسلم اثني عشرة سنةً رَحَلَ بِهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ * وَعَرَفَهُ صلي الله عليه وسلم الرَّاهِبُ بُحَيْرًا بِمَا حَازَهُ صلي الله عليه وسلم من وصفِ النبوةِ وَحَوَاهُ * وقال إني أراه سيدَ العالمين ورسولَ اللهِ وَنَبِيِّهِ * قد سجد له الشجرُ والحجرُ ولا يسجدان إلا لنبيٍ أَوَّاهُ * وانا نجدُ نعتَهُ في الكُتُبِ الْقَدِيمَةِ السَّمَاوِيَةِ * وبين كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاهُ * وَأَمَرَ عَمُّهُ بِرَدِّهِ إِلَى مَكَّةَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَةِ * فَرَجَعَ بِهِ صلي الله عليه وسلم ولم يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمَقْدَسِ بَعْدَاهُ :

عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ ، بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
ولما بلغ صلي الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنةً سافر إلى بصرى في تجارةٍ لخديجةَ الفتيه *
ومعه غلامها ميسرةٌ يخدمه صلي الله عليه وسلم ويقومُ بما عناه * ونزل صلي الله عليه وسلم
تحت شجرةٍ لدى صوتقةٍ نسطورا راهبِ النصرانية * فعرفه الراهبُ إذ قالَ إليه ظلُّها الوارفُ
وأواه * وقال ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبيُّ نو صفاتِ نقيهِ * ورسولٌ قد خصَّهُ الله
تعالى بالفضائلِ وحباه * ثم قال لميسرةُ أفي عينيه حُمرَةً استظهاراً للعلامة الخفية * فأجابهُ بنعم
فحق لديه ما ظنهُ وتوخاه * وقال لميسرة لا تفارقه وكن معه بصدق عزمٍ وحسنِ طويهِ * فانه
ممن أكرمه الله تعالى بالنبوةِ واجتباهُ * ثم عادَ صلي الله عليه وسلم إلى مكةَ فرأتهُ خديجةُ مُقبلاً
وهي بين نسوةٍ في عليهِ * وملكانِ علي رأسِهِ الشريفِ صلي الله عليه وسلم من وضحِ الشمسِ
قد أظلاه * وأخبرها ميسرةُ بأنه رأى ذلك في السفرِ كلِّهِ وبما قال له الراهبُ وأودعهُ إليه من
الوصية * وضاعفَ الله تعالى في ربحِ تلكِ التجارةِ ونماه * فَبَانَ لخديجةَ بما رأت وما سمعت
أنهُ رسلُ الله تعالى إلى البريه * الذي خصَّهُ الله تعالى بقربه واصطفاه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
فخطبته صلي الله عليه وسلم لنفسها الزكية * لتشم من الإيمان به صلي الله عليه وسلم طيبَ
رياه * فأخبر صلي الله عليه وسلم أعمامهُ بما دعته إليه هذه البرة النقية * فرغبوا فيها لفضلِ
ودينِ وجمالِ وحسبِ ونسبِ كلُّ من القومِ يهواه * وخطبَ أبو طالبٍ وأثنى عليه صلي الله عليه
وسلم بعد أن حمدَ الله تعالى بمحامدِ سنَّيه * وقال هوَ واللهِ لهُ نبأٌ عظيمٌ بعدُ يُحمدُ فيه مَسراه *
فزوجها منه صلي الله عليه وسلم أبوها وقيل عمُّها وقيل أخوها لسابقِ سعادتها الأزلية * وأولدها
كلُّ أولادهِ صلي الله عليه وسلم إلا الذي باسمِ الخليلِ سمَّاه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
ولما بلغ صلي الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنةً بنتُ قريشُ الكعبةَ لانصداعها بالسيولِ الأبطحيهِ
* وتنازعوا في رفعِ الحجرِ الأسودِ فكلُّ أرادَ رفعهُ ورجاه * وعظمَ القيلُ والقالُ وتحالفوا علي
القتالِ وقويتِ العصبيةُ * ثم تداعوا إلى الانصافِ وفوضوا الأمرَ إلى ذي رأيٍ صائبٍ وأناه *
فحكّمَ بتحكيمِ أولِ داخلٍ من بابِ السدنةِ الشيبيةِ * فكان النبيُّ صلي الله عليه وسلم أولِ داخلٍ

فقالوا هذا الأمين وكُنَّا نقبله ونرضاه * فأخبروه صلي الله عليه وسلم بأنهم رضوه أن يكون صاحب الحكم في هذا الملم ووليّه * فوضع صلي الله عليه وسلم الحجر في ثوبٍ ثم أمر صلي الله عليه وسلم القبائل أن ترفعه جميعاً إلى مرتقاه * فرفعه إلى مقره من ركن هاتيك النبيه * ووضعه صلي الله عليه وسلم بيده الشريفة في موضعه الآن وبناءه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
ولما كمل له صلي الله عليه وسلم أربعون سنة علي أوفق الأقوال لذوي العالميه * بعثه الله تعالي للعالمين بشيرا ونذيرا فعمهم برحمته * وبديء إلى تمام ستة أشهر بالرؤيا الصادقة الجليه * فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق صبح أضاء سناه * وإنما ابتدئ صلي الله عليه وسلم بالرؤيا تمرينا للقوى البشرية * لئلا يفجأه الملك بصريح النبوة فلا تقواه قواه * وحُبب إليه الخلاء فكان يتعبد بحراء الليالي العديدة * إلى أن أتاه فيه صريح الحق ووفاه * وذلك في يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر الليلة القدرية * وتم أقوال لسبع أو أربع وعشرين منه أو ثمان خلت من شهر مولده صلي الله عليه وسلم الذي بدأ فيه بدر محياه * فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه غطه قويه * ثم قال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه ثانية حتى بلغ منه الجهد وغطاه * ثم قال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه ثالثة ليتوجه إلى ما سيقى إليه بجمعيه * ويقابله بجد واجتهاد ويتلقاه * ثم فتر الوحي ثلاث سنين أو ثلاثين شهراً ليشتاقي إلى انتشاقي هاتيك النفحات الشدية * ثم أنزلت عليه يا أيها المدثر فجاءه جبريل بها وناداه * فكان لنبوته صلي الله عليه وسلم في تقدم اقرأ باسم ربك شاهد علي أن لها السابقه * والتقدم علي رسالته صلي الله عليه وسلم بالبشارة والنذارة لمن دعاه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
وأول من آمن به صلي الله عليه وسلم من الرجال أبو بكر صاحب الغار والصديقه * ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة التي ثبتت الله تعالى بها قلبه ووفاه * ومن الموالى زيد بن حارثة ومن الأرقاء بلال الذي عذبه في الله أميه * وأولاه مولاة أبو بكر من العنق ما أولاه * ثم أسلم عثمان وسعد وسعيد وطلحة وابن عوف وابن العمة صفيه * وغيرهم ممن أنهله الصديق رحيق التصديق وسفاه * وما زالت عبادته صلي الله عليه وسلم وأصحابه مخفيه * حتى أنزل

عليه صلي الله عليه وسلم قوله تعالى فاصدع بما تؤمرُ فجهراً صلي الله عليه وسلم بدعاء الخلق إلى الله :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذّي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان) ولم يبعُد منه قومه حتى عاب موالة آلهتهم وأمر برفض ما سوى الودانية * فتجرؤا علي مبارزته بالعداوة وأذاه * واشتد علي المسلمين البلاء في مكة فهاجروا في سنة خمس إلى الناحية النجاشية * وحدب عليه عمه أبو طالب فهابه كل من القوم وتحاماه * وفرض عليه صلي الله عليه وسلم قيام بعض الساعات الليلية * ثم نسخ بقوله تعالى فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة * وفرض عليه صلي الله عليه وسلم ركعتان بالغدوة وركعتان بالعشيه * ثم نسخ بإيجاب الصلوات الخمس في ليلة مسراه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذّي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان) ومات عمه أبو طالب في نصف شوال من عاشر البعثة وعظمت بموته الرزية * وتلتة خديجة بعد ثلاث وشد البلاء علي المسلمين وثيق عراه * وأوقعت به صلي الله عليه وسلم قريش كل أذية * وأم الطائف يدعوا تقيفا فلم يحسنوا بالإجابة قراه * وأغروا به صلي الله عليه وسلم السفهاء والعبيد فسبوه بألسن بديه * ورموه صلي الله عليه وسلم بالحجارة حتى خضبت بالدماء نعلاه * ثم عاد صلي الله عليه وسلم إلى مكة حزينا فسأله ملك الجبال في إهلاك أهلها ذوى العصبية * فقال إني أرجو أن يخرج الله تعالى من أصلابهم من يهديه ويتولاه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذّي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان) ثم أسري بروحه وجسده صلي الله عليه وسلم يقظة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ورحابه القدسيه * وعرج به إلى السماوات فرأى آدم في الأولي قد جلل الوقار وعلاه * ورأى في الثانية عيسى بن البتول البرة النقيه * وابن خالته يحيى الذي أتى الحكم في حال صباه * ورأى في الثالثة يوسف الصديق بصورته الجماليه * وفي الرابعة إدريس الذي رفع الله مكانه وأعلاه * ورأى في الخامسة هارون المحبب في الأمة الإسرائيليه * وفي السادسة موسى الذي كلمه الله تعالى وناجاه * وفي السابعة إبراهيم الذي جاء ربّه بسلامة القلب وحسن الطويّه *

فحفظه الله تعالى من نارِ النمرودِ وعافاه * ثم إلى سدرَةِ المنتهى إلى أن سمعَ صريفَ الأقاليمِ
بالأمورِ المقضية * إلى مقامِ المكافحةِ الذي قرَّبَه اللهُ تعالى فيه وأدناه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذِي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترَةَ الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
وأماط له صلي الله عليه وسلم حُجْبَ الأنوارِ الجلالية * وأراه بعيني رأسه من حضرة الربوبية
ما أراه * وبَسَطَ له صلي الله عليه وسلم بساطَ الإجلال في المجالِ الذاتيه * وفرَضَ عليه وعلي
أُمَّتِهِ خمسين صلاه * ثم انهلَّ سحابُ الفضل فرُدَّتْ إلى خمسِ عمليه * ولها أجرُ الخمسين كما
شاءَهُ في الأزلِ وقضاه * ثم عاد صلي الله عليه وسلم في ليلتهِ وصدَّقَهُ الصديقُ وكلُّ ذى عقلٍ
ورويهِ * وكذبته قريشٌ وارتدَّ من أضلَّهُ الشيطانُ وأغراه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذِي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترَةَ الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
ثم عرض نفسه صلي الله عليه وسلم علي القبائلِ بأنهُ رسولُ الله في الأيامِ الموسميهِ * فأمنَ به
سِتَّةً من الأنصارِ اختصهمُ اللهُ تعالى برضاه * وحجَّ منهم في القبائلِ اثنا عشرَ رجلاً وبأيعوه
بيعةً حقيقيهِ * ثم انصرفوا وظهر الإسلامُ بالمدينة فكانت معقله ومأواه * وقَدِمَ عليه صلي الله
عليه وسلم في الثالثة سبعون وخمسةً أو ثلاثةً وامرأتانِ من القبائلِ الأوسيةِ والخزرجيةِ *
فبأيعوه وأمرَ عليهمُ اثني عشرَ نقيباً جاحجةً سُرَّاه * وهاجرَ إليهم من مكة ذُو الملةِ الإسلاميهِ
* وفارقوا الأوطانَ رغبةً فيما أعدَّ لمن هجر الكُفْرَ علي الفورهِ * فأتمرُّوا بقتلهِ فحفظه اللهُ
تعالى من كيدهم ونجَّاه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذِي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترَةَ الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
وأذنَ له صلي الله عليه وسلم في الهجرةِ فرقبَهُ المشركون ليوردوه بزعمهم حياضَ المنيةِ *
فخرج عليهم ونثر علي رؤسهمُ الترابَ وحثاه * وأمَّ صلي الله عليه وسلم غار ثورٍ وفاز
الصديقُ بالمعيهِ * وأقام فيه ثلاثاً تحمى الحمايمُ والعناكبُ حماه * ثم خرجا منه ليلةِ الاثنينِ وهو
صلي الله عليه وسلم علي خيرِ مطيهِ * وتعرضَ له سُراقةُ فابتهل فيه إلى الله تعالى ودعاه *
فساخت قوائمُ فرسهِ في الأرضِ الصلبيهِ وسأله الأمانَ فمنحه إياه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذِي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
ومرَّ صلي الله عليه وسلم بقُدَيْدِ علي أم مَعْبِدِ الخزاعيِّه * وأراد ابتياعَ لبنٍ أو لحمٍ منها فلم يكن شَيْيءٌ من ذلك خبأؤها قد حَوَاهُ * فنظَرَ صلي الله عليه وسلم إلى شاةٍ في البتِ قد خَلَفَهَا الجَهُدُ عن الرعيِّه * فاستأذنها في حلبها فأذنت له وقالت لو كان بها حلبٌ لأحببناه * فمسح صلي الله عليه وسلم ضرعها بيده الشريفة ودعا الله تعالى مولاهُ وولِيه * فدرت فحلبَ وسقى كُلَّ من وَصَبَ من القومِ وأرواه * ثم حلب صلي الله عليه وسلم وملاً الإناءَ وغادره لديها آيةً جليِّه * فجاء أبو معبدٍ ورأى اللبنَ فذهب به العجب إلى أقصاه * وقال أني لك هذا ولا حلوبَ بالبيتِ تبضُ بقطرةٍ لبنيِّه * فقالت مرَّ بنا رجلٌ مباركٌ كذا وكذا حكى جثمانه ومعناه * فقال هذا صاحبُ قريشٍ وأقسمَ بكلِ إلهيِّه * علي أنه لو رآه لآمنَ به واتبعهُ وأدناه * وقدمَ صلي الله عليه وسلم المدينةَ يومَ الاثنينِ ثانيَ عشرِ ربيعِ الأولِ وأشرفتَ به أرجاؤها الزكيِّه * وتلقاه الأنصارَ ونزلَ صلي الله عليه وسلم بقباءٍ وأسسَ مسجدها علي تقواه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
وكان صلي الله عليه وسلم أكملَ الناسِ خَلْقًا وخُلُقًا ذا ذاتٍ وصفاتٍ سنِّيِّه * مربوعَ القامةِ أبيضَ اللونِ مُشربًا بحمرةٍ واسعَ العينينِ أكحلهما أهدبَ الأشفارِ قد مُنِحَ الزججَ حاجباه * مُفلجَ الأسنانِ واسعَ الفمِ أحسنَه واسعَ الجبينِ ذا جبهةٍ هلالِيه * سهلَ الخدينِ يُرى في أنفه بعضَ احديدابِ حسنَ العينينِ أقناه * بعيدَ ما بينَ المنكبينِ سبطَ الكفينِ ضخمَ الكراديسِ قليلَ لحمِ العقبِ كثَ اللحيةِ عظيمَ الرأسِ شعرُهُ إلى الشحمةِ الأذنيِّه * وبينَ كتفيه خاتمُ النبوةِ قد عمه النورُ وعلاه * وعرقُهُ صلي الله عليه وسلم كاللؤلؤِ وعرفُهُ أطيَّبُ من النفحاتِ المسكيِّه * ويتكفأ في مشيته كأنما ينحطُ من صببٍ ارتقاه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
وكان صلي الله عليه وسلم يصافحُ المصافحَ بيده اليمنى فيجدُ فيها سائرَ اليومِ رائحةً عبهريِّه * ويضعها علي رأسِ الصبيِّ فيُعرفُ مسنُّه له من بينِ الصبيةِ ويُدراه * يتلألأُ وجههُ الشريفُ تلالؤَ القمرِ في الليلةِ البدريةِ * يقولُ ناعته لم أرَ قبله ولا بعده مثله ولا بشرٌ يراه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
وكان صلي الله عليه وسلم شديد الحياء والتواضع يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيُرْقَعُ ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَسِيرُ
في خدمة أهله بسيرة سرية * ويحب المساكين ويجلس معهم ويعود مرضاهم ويُسَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ
ولا يحقر فقيراً قد أدفعه الفقر وأشواه * ويقبل المعذرة ولا يقابل أحداً بما يكره ويمشي مع
الأرملة وذوي العبودية * ولا يهاب الملوك ويغضب الله تعالى ويرضى لرضاه * ويمشي خلف
أصحابه ويقول خلوا ظهري للملائكة الروحانية * ويركب البعير والفرس والبغلة والحمار الذي
بعض الملوك إليه أهداه * ويعصب علي بطنه الحجر من الجوع وقد أتت مفاتيح الخزائن
الأرضية * وراودته الجبال أن تكون له ذهباً فأباه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
وكان صلي الله عليه وسلم يُقَلِّ الغَوَّ ويبدأ من لقيه بالسلام ويُطِيلُ الصلاة ويُقَصِّرُ الخُطْبَ
الجمعيه * ويتألف أهل الشرف ويكرم أهل الفضل ويمزح ولا يقول إلا حقاً يحبهُ الله تعالى
ويرضاه * وهاهنا وقف بنا جود المقال عن الاطراد في الحلبه البيانیه * وبلغ ظاعن الإملاء في
فدافد الإيضاح منتهاه :

عطر اللهم قبره الكريم ، بعرف شذي من صلاة وتسليم

" اللهم صل وسلم وبارك عليه "

(اللهم صل علي الذات المحمدية ، والعترة الطاهرة النبوية ، وأغفر لنا ما يكون وما قد كان)
اللهم يا باسط اليدين بالعطية * يا من إذا رفعت إليه أكف العبد كفاه * يا من تنزهه في ذاته
وصفاته الأحديه * عن أن يكون له فيها نظائر وأشباه * يا من تفرّد بالبقاء والقدم والأزليّه * يا
من لا يرجي غيره ولا يعول علي سواه * يا من استند الأنام إلى قدرته القيوميّه * وأرشد
بفضله من استرشده واستهداه * نسألك بأنوارك القدسيه * التي أزاحت من ظلمات الشك دُجَاه *
ونتوسل إليك بشرف الذات المحمديه * ومن هو آخر الأنبياء بصورته وأولهم بمعناه * وبأله
كواكب أمين البريه * وسفينه السلامة والنجاه * وبأصحابه أولى الهدايه والأفضليه * الذين
بدلوا نفوسهم لله يبتغون فضلاً من الله * وبحملة شريعته ذوى المناقب والخصوصيه * الذين قد
استبشروا بنعمة وفضل من الله * أن توفقنا في الأقوال والأعمال لإخلاص النيه * وتنجح لكل
من الحاضرين مطلبه ومناه * وتخلصنا من أسر الشهوات والأدواء القلبيه * وتحقق لنا من
الآمال ما بك ظننا * وتكفنا كل مؤلمة وبليّه * ولا تجعلنا ممن أهواه هواه * وتستتر لكل منا

حصرة وعجزه وعيّه * وتسهّل لنا من صالح الأعمال ما عزّ ذراه * وتدني لنا من حسن اليقين
قطوفاً دانيةً جنيه * وتمحوّ عنا كلّ ذنبٍ جنينا * وتعمّ جمعنا هذا من خزائنٍ منحك السنّيه *
برحمةٍ ومغفرةٍ وتديمٍ عمّن سواك غناه * اللهم أنك جعلت لكلّ سائلٍ مقاماً ومزيه * ولكلّ راجٍ
ما أمّله ورجاه * وقد سألتك راجين مَوَاهِبَكَ الدُّنْيِيّه * فحقّق لنا ما منك رَجَوْنَاه * اللهم آمن
الرّوعاتِ وأصلح الرّعاة والرعيّه * وأعظم الأجر لمن جعل هذا الخير في ذلك اليوم وأجراه *
اللهم اجعل هذه البلدة وسائر بلاد المسلمين آمنة مطمئنةً سخيةً رخيّه * واسقنا غيثاً مغيثاً يعمّ
انسيابُ سببه السبب ورباه * واغفر لنا سح هذه البرود المحبّرة المولديّه * وحقّق له الفوز بقربك
والرجاء والأمنيّه * واجعل مع المقربين مقيله وسكناه * واستر له عيبه وعجزه وحصره وعيّه
* ولكاتبها وقارئها ومن أصاغ سمعه إليه وأصفاه * وصل اللهم عليّ أوّلٍ قابلٍ للتجلى من
الحقيقة الكليه * وعلى آله وأصحابه ومن نصره ووالاه * ما شُنفت الأذان من وصفه الدّري
بأقراطٍ جوهريّه * وتحلّت صدور المحافل المنيفة بعقود حلاه * صلي الله عليّ محمد صلي الله
عليه وسلم ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام عليّ المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله وعونه ، وحسن توفيقه وعنايته ؛ يوم السبت ١٨ من شعبان سنة ١٤٢٢ هجرية
الموافق ٣ من نوفمبر سنة ٢٠٠١ ميلادية بإمارة أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة .
دكتور / رأفت عثمان

الباب الثاني

الأحداث الرئيسية في سيرته صلى الله عليه وسلم

مولده " ص " <u>الاثنين ١٢ ربيع الأول</u> عام الفيل	٤٠ ق النبوة — ٥٢٦م
٢٥ سنة — زواجه من خديجة بنت خويلد عن عمر ٤٠ سنة	١٥ ق النبوة — ٥٥١م
٤٠ سنة — بدء نزول الوحي والدعوة سرا	سنة نبوة — ٥٦٦م
٤٤ سنة — الأمر بالجهر بالدعوة وبدء الإيذاء والمحاربة من قريش	سنة ٤ نبوة — ٥٧٠م
٤٦ سنة — هجرة الحبشة الأولى	سنة ٦ نبوة — ٥٧٢م
٤٧ سنة — هجرة الحبشة الثانية	سنة ٧ نبوة — ٥٧٣م
٥٠ سنة — موت خديجة وأبو طالب وخروجه للطائف طلبا للنصرة	سنة ١٠ نبوة — ٥٧٦م
٥٠ سنة — الإسراء والمعراج	سنة ١٠ نبوة — ٥٧٦م
٥١ سنة — بدء إسلام الأنصار	سنة ١١ نبوة — ٥٧٧م
٥٢ سنة — بيعة العقبة الأولى	سنة ١٢ نبوة — ٥٧٨م
٥٣ سنة — بيعة العقبة الثانية والإذن بالقتال بعد أن كان محظورا	سنة ١٣ نبوة — ٥٧٩م
٥٣ سنة — الهجرة للمدينة المنورة ودخولها <u>الاثنين ١٢ ربيع الأول</u>	سنة ١ هجري — ٥٧٩م
٥٣ سنة — بنى بعائشة بالمدينة عن عمر ٩ سنوات	سنة ١ هجري — ٥٧٩م
٥٤ سنة — غزوة بدر الكبرى " الفرقان " وغزوة بنى قينقاع	سنة ٢ هجري — ٥٨٠م
٥٤ سنة — تحويل القبلة من المسجد الأقصى للمسجد الحرام	سنة ٢ هجري — ٥٨٠م
٥٥ سنة — غزوة أحد	سنة ٣ هجري — ٥٨١م
٥٦ سنة — غزوة بنى النضير	سنة ٤ هجري — ٥٨٢م
٥٧ سنة — غزوة الخندق " الأحزاب " وغزوة بنى قريظة	سنة ٥ هجري — ٥٨٣م
٥٨ سنة — غزوة بنى المصطلق " المريسيع " وحادث الإفك	سنة ٦ هجري — ٥٨٤م
٥٨ سنة — وقعة الحديبية وبيعة الرضوان والهدنة	سنة ٦ هجري — ٥٨٤م
٥٩ سنة — غزوة خيبر	سنة ٧ هجري — ٥٨٥م
٦٠ سنة — غزوة الفتح " فتح مكة " وغزوة حنين " هوازن "	سنة ٨ هجري — ٥٨٦م
٦١ سنة — غزوة الطائف	سنة ٩ هجري — ٥٨٧م
٦٢ سنة — حجة الوداع	سنة ١٠ هجري — ٥٨٨م
٦٣ سنة — وفاته " ص " <u>الاثنين ١٢ ربيع الأول</u>	سنة ١١ هجري — ٥٨٩م

١- أزواجه وأولاده صلى الله عليه وسلم

أولا - أزواجه :

كن تسعا وتوفي صلى الله عليه وسلم عنهن ، إضافة لاثنتين توفيتا بحياته ، واثنتين لم يبني بهما ، فكان جميع من تزوج صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة :

- ١- خديجة بنت خويلد : قرشية ثيب وهي أول من تزوج وعمرها ٤٠ سنة وهو " ص " ٢٥ سنة ، وأمهرها عشرين من الإبل الفتية ، ولم يتزوج عليها بحياتها ، وولدت له جميع ولده إلا إبراهيم وماتت رضي الله عنها عن عمر ٦٥ سنة بحياته صلى الله عليه وسلم .
- ٢- عائشة بنت أبي بكر الصديق : قرشية البكر الوحيدة التي تزوجها وكانت عمرها سبعة سنوات وأصدقها أربعمئة درهم وبنى بها وهي تسع سنوات بالمدينة المنورة بالسنة الأولى من الهجرة ومات عنها وهي ١٨ سنة .
- ٣- سودة بنت زمعة : قرشية ثيب وأصدقها أربعمئة درهم .
- ٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب : قرشية ثيب وأصدقها أربعمئة درهم .
- ٥- زينب بنت جحش : عربية ثيب وأصدقها أربعمئة درهم وكانت تحت مولاه زيد بن حارثة وزوجها له الله تعالى حيث أنزل (ولما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) .
- ٦- أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية : قرشية ثيب أصدقها فراشا وقدحا ومجشة واسمها هند .
- ٧- أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب : قرشية ثيب وكانت بالحبشة وأصدقها النجاشي ملك الحبشة عن رسول الله أربعمئة دينار ، واسمها رملة .
- ٨- جويرة بنت الحارث الخزاعية : عربية ثيب من سبايا بن المصطلق ومهرها كان عتقها .
- ٩- صفية بنت حيي بن أخطب النضرية : يهودية ثيب من سبايا خيبر ومهرها كان عتقها .
- ١٠- ميمونة بنت الحارث الهلالية : عربية ثيب وأصدقها أربعمئة درهم .
- ١١- زينب بنت خزيمة - أم المساكين : عربية ثيب وأصدقها أربعمئة درهم وماتت بحياته .

فهؤلاء اللاتي بنى بهن النبي " ص " إحدى عشرة . فمات قبله منهن اثنتان : خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ، وتوفي عن تسعة .

وإثنتان لم يدخل بهما : أسماء بنت النعمان الكندية ؛ تزوجها فوجد فيها بياضا بعينها فمتعها وردا لأهلها ، وعمره بنت يزيد الكلابية ؛ كانت حديثة عهد بالكفر فاستعادت منه فردها لأهلها

ثانيا - أولاده :

كل ولده صلي الله عليه وسلم من زوجته خديجة بنت خويلد إلا إبراهيم أنجبته له مارية بنت شمعون القبطية المصرية التي أهداها له الملك المقوقس ملك مصر وهو بالمدينة ، وهم :

- ١- القاسم : مات ولم يبلغ الحدث ، ودفن بمكة قبل الهجرة •
- ٢- عبد الله : مات ولم يبلغ الحدث ، ودفن بمكة قبل الهجرة •
- ٣- الطيب أو الطاهر : مات ولم يبلغ الحدث ، ودفن بمكة قبل الهجرة •
- ٤- إبراهيم : مات وهو رضيع لم يفطم بعد ، ودفن بالبقيع •
- ٥- زينب : كبرت وتزوجت أبي العاص بن الربيع ، ودفنت بمصر •
- ٦- رقية : كبرت وتزوجت عثمان بن عفان رضي الله عنه وماتت عنده ، ودفنت بالبقيع •
- ٧- أم كلثوم : كبرت وتزوجت عثمان بن عفان بعد وفاة أختها رقية وماتت عنده ودفنت بالبقيع
- ٨- فاطمة : كبرت وتزوجت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأنجبت الحسن والحسين ، وهما أصل الأشراف في العالم الإنساني حتى تقوم الساعة ، إذ بارك الله تعالى في نسلهما ، وذلك لكرامة الله لآل البيت عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام • ودفنت فاطمة بالبقيع •

٢- خصائصه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم

أولاً - خصائصه :

- ١- النبوة : فلا نبي بعده ، لأن الله ختم بنبوته سائر النبوات ، وبرسالته سائر الرسالات ، وليس لأحد بعده أن يدعى النبوة وإلا كان كاذب كافر .
- ٢- الوحي : فليس لأحد بعده الادعاء بأنه أوحى إليه في يقظة أو منام ، وذلك لانقطاع الوحي بموته صلى الله عليه وسلم ولكمال الشريعة وتمامها وعدم الحاجة إلى إكمال .
- ٣- نوم العين ويقظة القلب : فذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم ، فكانت تنام عينه ولا ينام قلبه ، وخصه الله بها دون غيره .
- ٤- نكاح أكثر من أربع زوجات : وهي خاصية له صلى الله عليه وسلم دون غيره ، أباحها الله له ، ولم يبيحها لغيره من سائر الأمة .
- ٥- وصال الصيام : كان صلى الله عليه وسلم يواصل الصوم يومين متتاليين لا يفطر الا في نهاية اليوم الثاني ، ولم يؤذن في ذلك لأن الله كان يطعمه ويسقيه كما جاء بالحديث الشريف : (إني لست كأحدكم ؛ إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني)
- ٦- حرمة أكل الصدقة : ويشاركه في هذه الخصوصية آل بيته دون سائر الأمة ، فأى شخص يحل له الأكل من الصدقة وطلبها ان احتاج إليها إلا الرسول وآل بيته .
- ٧- قيام الليل : كان صلى الله عليه وسلم يقوم الليل علي سبيل الوجوب لقوله تعالى : (قم الليل إلا قليلا) ، وقوله : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) ، أما باقي الأمة فقيام الليل تطوعا ونافلة وليس واجبا .
- ٨- عدم ارثه : فما تركه كان صدقة ، كما قال بالحديث الشريف : (انا معشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة)
- ٩- هبة النكاح : فأى امرأة وهبت نفسها للنبي له أن يتزوجها بدون مهر يقدمه لها وليس هذا لأحد من أمته قط ، إذ لا بد للنكاح من مهر معجلا أو مؤجلا .
- ١٠- حرمة نكاح نسائه بعده : وليس هذا لأحد غيره ، فلا يحل لأحد من الأمة أن يمنع امرأته من الزواج بعده إلا أن تشاء هي .

ثانيا - معجزاته :

— المعجزة التي أتاه الله بها هي القرآن ، وهو كلام الله أوحاه الله إليه للدلالة علي صدق نبوته ورسالته ، وهو معجز في حروفه وكلماته وما به من أخبار الأولين والآخرين ، وأخبار الغيب التي وردت فيه وجاءت كما أخبر ، وإعجازه أيضا بما أتى به من أحكام شرعية وقضايا عقلية لا قبل للبشر بمثلها ، وقد تحدى الله به تحديا قائما حتى تقوم الساعة بأن يأتي الإنس والجن وان كانوا مجتمعين متعاونين بمثله ؛ قال تعالى :

(قل لئن اجتمعت الإنس والجن علي أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الإسراء ٨٨

وكذلك تحدى الله به العرب أصحاب الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بعشر سور كمثلته ؛ قال تعالى :

(قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ، فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله) هود ١٣ و١٤

وتحداهم أيضا بالإتيان بسورة واحدة من مثله ؛ قال تعالى :

(وان كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار) البقرة ٢٣ و٢٤

فتحداهم ونفى قدرتهم علي الإتيان بسورة مثله في المستقبل أيضا ، وقد مضى حتى الآن أكثر من ١٤٢٢ سنة ولم يستطع الكافرون أن يأتوا بسورة مثله .

لذلك كان القرآن هو المعجزة الخالدة إلى قيام الساعة ، وقد تكفل الله تعالى بحفظه بنفسه من التحريف مثلما حدث مع الكتب السابقة ، بسبب أن الرسول " ص " هو خاتم الأنبياء والرسل ولا رسالة بعده والإسلام والقرآن باقيان إلى قيام الساعة ؛ قال تعالى :

(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) الحجر ٩

— وقد أكرم الله تعالى الرسول " ص " بمعجزات أخرى كثيرة تعدت الألف معجزة ، وهي حجة ولزيادة اليقين لمن شهدها حينها ، ولكنها انتهت بوفاته " ص " كمعجزات من سبقه من الأنبياء والرسل كموسى وعيسى رضي الله عنهم أجمعين ، وهذا خلاف القرآن المعجزة الخالدة الباقية إلى قيام الساعة ، ومن تلك المعجزات :

انشقاق القمر - نزول المطر بدعائه - تكثير الطعام القليل فيشبع الكثير - نبوع الماء من بين يديه - تسبيح الحصى في يديه - سلام الحجر والشجر عليه - شفاء الضرير بدعائه - صدق إخباره بالغيب عن أحداث كثيرة ٠٠٠٠ الخ

٣- مولده وبعثه ودعوته (حتى سنة ٥ نبوية)

— وُلد النبي " ص " يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام الفيل ، وكان والده عبد الله قد توفي قبل ولادته ، ثم ماتت أمه وعمر ستة سنوات ، فكفله جده عبد المطلب ، وفي السنة الثامنة من مولده توفي جده وأوصى به إلى عمه أبي طالب ؛ وهو الذي تولى تربيته ، وكان يحبه حبا شديدا ويقدمه علي أولاده ، واستمر في رعايته صغيرا ودعمه وحمایته كبيرا لمدة ثلاثة وأربعون سنة ، وحتى توفي في السنة العاشرة من النبوة .

وعُرف الرسول " ص " في شبابه بين أهل مكة بالصادق الأمين ؛ حيث أنبته الله نباتا حسنا وكان أفضل شباب مكة مروءة وخلقا وخصالا كريمة ، ولما بلغ ٢٥ عاما خرج إلى الشام في تجارة للسيدة خديجة رضي الله عنها ، وبعد رجوعه من الشام تزوج منها وكانت ٤٠ عاما .

— عندما بلغ ٣٥ عاما قامت قريش بتجديد بناء الكعبة لتزلزل أركانها بفعل مياه السيول التي غمرتھا ، وقد اختلفوا علي من يضع الحجر الأسود مكانه فكل قبيلة تريد أن يكون لها شرف ذلك ، ووصل الأمر بينهم لاعداد العدة للقتال بينهم ، ثم انتهوا علي أن يحكموا بينهم أول من يدخل المسجد ، وكان محمد " ص " أول من دخل فقالوا جميعا : هذا هو الصادق الأمين رضينا بحكمه . فقال لهم الرسول " ص " ان يحضروا له ثوبا ، ووضع فيه " ص " بنفسه الحجر الأسود ثم قال لهم لتأخذ كل قبيلة بطرف الثوب ثم يرفعوا جميعا حتى إذا بلغوا به موضعه ، أخذه " ص " بيده ووضع مكانه .

— لما بلغ " ص " أربعون سنة بعثه الله تعالي بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا . وأول ما بدئ برسول الله من الوحي كان الرؤيا الصادقة ، فما كان يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء ؛ فكان يعتكف في غار حراء ويتعبد فيه لأيام متتالية ، وحتى جاءه جبريل عليه السلام وهو نائم في غار حراء بكتابة علي قطعة من ديباج ، فقال له : اقرأ . قال : ما أنا بقارئ . فأخذه وعصره حتى بلغ منه الجهد ثم أرسله فقال له : اقرأ . فقال : ما أنا بقارئ . فأخذه وعصره الثانية حتى بلغ منه الجهد ثم أرسله وقال له : اقرأ . فقال : ما أنا بقارئ . فأخذه وعصره الثالثة ثم أرسله وقال له : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) العلق ١-٥ ، فقرأها وانصرف جبريل وقام " ص " من نومه وكأنها كتبت في قلبه كتابا .

وخرج " ص " من الغار حتى إذا كان وسط الجبل سمع صوت من السماء يقول : يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل . فرفع رأسه " ص " إلى السماء فإذا بجبريل في السماء ويكرر له : يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل .

— رجع " ص " إلى زوجته خديجة وحكى لها ما جرى فبشرته وثبته وأخبرته أنها تتمنى أن يكون نبي هذه الأمة ، ثم ذهبت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان نصرانياً وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل ، وأخبرته بما جرى ، فقال لها أن ما جاء محمد " ص " هو الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وأنه لنبي هذه الأمة .

— وأبتدئ رسول الله " ص " بالتنزيل في شهر رمضان ؛ كما قال تعالى :
(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) البقرة ١٨٥
(انا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر) القدر كلها
(حم ، والكتاب المبين ، انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمرا من عندنا انا كنا مرسلين) الدخان ١-٥

— آمنت به زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وصدقت بما جاءه من الله وكانت أول من آمن بالله ورسوله ، وكانت معينة له وتخفف عنه عندما يكذبه الآخرون وتهون عليه أمر الناس .
ثم فتر الوحي عن الرسول " ص " فترة ، وشمت الشامتون من مشركي قريش قائلين أن رب محمد قد ودعه وقلاه ، وحزن الرسول حزنا شديدا ، فجاءه جبريل عليه السلام بسورة الضحى ، يقسم فيها الله تعالى أنه ما ودعه وما قلاه ؛ قال تعالى :

(والضحى والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، وللآخرة خيرا لك من الأولي ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، ألم يجدك يتيما فأوى ، ووجدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث) الضحى كلها
فجعل الرسول " ص " يذكر ما أنعم الله به عليه وعلي العباد من النبوة وأن يدعو سراً إلى من يطمئن إليه من أهله .

— كان أول من آمن به وهو يدعو سرا بعد زوجته خديجة ؛ علي بن أبي طالب وكان صبيا ابن عشر سنين ، وزيد بن حارثة مولي رسول الله الذي استوهبته له خديجة ، وأبو بكر الصديق ،

وعثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن الزبير • وكان هؤلاء الثمانية هم الذين سبقوا الناس جميعا بالإسلام والصلاة والصدقة •

— دخل الناس بعد ذلك جماعات في الإسلام حتى فشي ذكر الإسلام في مكة وقريش لا تتكرر ذلك ، وبعد مرور ثلاث سنوات علي الدعوة سرا أمر الله رسوله " ص " أن يجهر بما جاءه منه ؛ فأول ما أوحى إليه ربه أن يقرأ باسم ربه الذي خلق وذلك أول نبوته ؛ أمره أن يقرأ في نفسه ولم يأمره بالتبليغ ثم أنزل عليه :

(يا أيها المدثر ، قم فأنذر) ؛ فبعثه باقرأ وأرسله بيا أيها المدثر ، ثم أمره أن ينذر عشيرته الأقربين ويجهر بالدعوة :

(وأنذر عشيرتك الأقربين) الشعراء ٢١٤ ،

(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) الحجر ٩٤

فأنذر قومه ثم أنذر من حولهم من العرب ، ثم العرب كلها ، ثم أنذر العالمين • واستمر عشرة سنوات بالدعوة من غير قتال ولا جزية والله يأمره بالكف والصبر حتى أذن له بالهجرة للمدينة وأذن له بالقتال ، ثم أمره أن يقاتل من قاتله ويكف عن من لم يقاتله ، ثم أمره بقتال المشركين كافة حتى يكون الدين كله لله •

— عندما بدأ الرسول " ص " يجهر بالدعوة ، ورغم أن قريش كانت لا تنكر الدين الجديد من قبل إلا أنه بمجرد أن بدأ الرسول " ص " في عيب آلهتهم وذكر أنها لا تضر ولا تنفع ، حينئذ أظهروا له ولأصحابه العداوة والإيذاء ، فحمى الله رسوله بعمه أبو طالب ، أما أصحابه فمن كان له عشيرة تحميه امتنع بعشيرته ، والباقي تصدت لهم قريش بالعذاب ومنهم عمار بن ياسر وأمه سمية وأهل بيته فقد تم تعذيبهم عذابا شديدا ، وكان الرسول " ص " كلما مر بهم وهم يعذبون يقول لهم : (صبرا آل ياسر • فان موعدكم الجنة) ، ومر أبو جهل بسمية وهي تُعذب فرماها بحربة في فرجها فقتلها ، فكانت أول شهيدة في الإسلام •

وكان أبو بكر إذا مر بأحد من العبيد يُعذب لدخوله في الإسلام اشتراه ثم اعتقه مثلما فعل مع بلال رضي الله عنهما •

— استمر إيذاء المشركين للمسلمين حتى جاءت السنة الخامسة من النبوة ، وأمر النبي " ص " أصحابه بالهجرة الأولى إلى الحبشة ؛ هربا من التعذيب والإيذاء ولوجود ملك بالحبشة لا يظلم أحد عنده •

٤- الهجرة الأولى والثانية إلى الحبشة (سنة ٦ و٧ نبوية)

— في السنة الرابعة من النبوة بدأ الرسول " ص " يجهر بالدعوة بعد إصراره بها ثلاث سنوات كان يدعو بالخفاء وحتى أنزل الله الأمر بالجهر بالدعوة بقوله : (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين) ، فقام بالجهر بالدعوة وكان يوافي الناس بالمواسم المختلفة كموسم الحج وعكاز ليدعوهم أن يقولوا لا اله إلا الله ، وأن يبنوا عبادة الأوثان ، فقام قومه من قريش بإيذائه وتكذيبه وتعذيب كل من يدخل الإسلام بكافة الوسائل الوحشية .

— في السنة السادسة من النبوة أمر رسول الله أصحابه بالهجرة إلى الحبشة " وهي الهجرة الأولى " ، وذلك لاشتداد العذاب والأذى وقال لهم : (ان فيها رجلا لا يُظلم الناس عنده) . فهاجر اثني عشر رجلا وأربعة نسوة وكان أول من هاجر عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه زوجته رقية بنت النبي " ص " ، وخرجوا من مكة سرا ، فتبعتهم قريش لتمنعهم ولكنهم كانوا قد أبحروا باتجاه الحبشة .

كانت هجرتهم في رجب ، وأقاموا بالحبشة شعبان ورمضان ثم رجعوا مكة في شوال لما سمعوا أن قريشا تصالحوا مع النبي " ص " ولكن بعد ذلك علموا أن النبأ غير حقيقي ، واشتد بهم الإيذاء بمكة من قريش مرة أخرى .

— في السنة السابعة من النبوة أمر رسول الله أصحابه بالهجرة إلى الحبشة مرة ثانية ، فهاجروا وكان عددهم هذه المرة ثلاثة وثمانين رجلا وتسع عشرة امرأة ، وسبب زيادة عددهم عن الهجرة الأولى لما بلغهم عن النجاشي ملك الحبشة من العدل وحسن الجوار .

— مكثوا مهاجرين بالحبشة حتى سمعوا أن الرسول صلي الله عليه وسلم أذن بالهجرة إلى المدينة المنورة وأنه سوف يهاجر إليها أيضا ، فرجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء ثمانية ، ومات رجلين بمكة وحبس سبعة ، وشهد بدرا منهم أربعة وعشرون رجلا .

هـ - الإسراء والمعراج (سنة ١٠ نبوية)

الإسراء والمعراج كان في السنة العاشرة من النبوة ، وهو مكافأة ربانية للنبي " ص " لما لاقاه من إيذاء وآلام وأحزان خلال الفترة السابقة وتعرضه للمقاطعة من قريش واستمراره في الحصار ثلاث سنوات بشعب أبي طالب ، وما لاقاه أثناءه من جوع وحرمان ، ثم فقده عمه الذي كان ينصره ويمنعه من قريش وكذا فقد خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وخروجه إلى الطائف لطلب النصر من ثقيف وما لاقاه من سفهائها من إيذاء وما أصابه من خيبة أمل .
بعد تحمله صلي الله عليه وسلم لكل هذه الآلام والأحزان كافأه الله تعالى بتقريبه إليه سبحانه فزال آثار ما لاقاه " ص " من حزن وألم وتعَب .

الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى :

أسري بالرسول " ص " من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، حيث أتى جبريل لرسول الله بالمسجد الحرام ومعه البراق ؛ وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله ، فركب الرسول البراق إلى بيت المقدس ، ثم ربطه في حلقة باب المسجد ، ودخل المسجد فوجد إبراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء ، فصلى بهم ، ثم أتى بإناءين : إناء فيه لبن وإناء فيه خمر ، فأخذ إناء اللبن فشرب منه ، فقال له جبريل : هُديت للفطرة ، وهديت أمتك يا محمد ، وحُرمت عليكم الخمر .

المعراج إلى الملكوت الأعلى :

بعد صلاته " ص " بالأنبياء وُضع له معراج ممتد بين السماء والأرض فعُرج به ومعه جبريل إلى الملكوت الأعلى ، فرأى في السماء الأولي آدم ورأى أرواح السعداء عن يمينه والأشقياء عن شماله ، وفي الثانية فرأى فيها عيسى ويحي وهما أولاد الخالة ، وفي الثالثة فرأى فيها يوسف ، وفي الرابعة فرأى فيها إدريس ، وفي الخامسة فرأى فيها هارون ، وفي السادسة فرأى فيها موسى ، وفي السابعة فلقى فيها إبراهيم جالس علي كرسي إلى باب البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة .
ثم رفعت له سدرة المنتهى وإذا ورقها كأذان الفيلة ، ونبقها كقلال هجر ، وغشيتها حينئذ أمور عظيمة وألوان متعددة باهرة ، وركبتها الملائكة مثل الغربان علي الشجرة كثرة ، وفراش من ذهب ، وغشيتها من نور الرب ما غشيتها ، ورأى في هذا المكان جبريل وله ستمائة جناح ما بين كل جناحين كما بين السماء والأرض ، وهذا ما دل عليه قوله تعالى في سورة النجم :

(ولقد رآه نزلة أخرى • عند سدرة المنتهى • عندها جنة المأوى • إذ يغشى السدرة ما يغشى
• ما زاغ البصر وما طغى)

ثم رُفِعَ وَأُذِنِيَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَسْتَوَى سَمِعَ فِيهِ صَرِيرَ الْأَقْلَامِ ، وَهَنَا قَرِيبَهُ رَبِّهِ وَنَاجَاهُ ، وَأَعْطَاهُ
مَا أَعْطَاهُ • وَأَعْطَاهُ الصَّلَاةَ ففرضها عليه وعلي أمته فكانت قررة عينه صلي الله عليه وسلم •

ونزل الرسول صلي الله عليه وسلم بصحبة جبريل عليه السلام إلى بيت المقدس ، ونزلت
الأنبياء يودعون ، فصلي بهم صلاة الصبح بالمسجد الأقصى • وركب البراق حيث تركه
مربوطا بحلقة باب المسجد ، وعاد إلى مكة في صبيحة تلك الليلة ، وقد ذهب عنه صلي الله
عليه وسلم كل هم وحزن وتلك كانت ثمرة هذه الرحلة المباركة إلى الملكوت الأعلى •

عاد صلي الله عليه وسلم إلى المسجد الحرام وجلس فيه مفكرا في كيفية استقبال قريش لهذا النبأ
العظيم ، فمر به أبو جهل وسأله ان كانت توجد أنباء جديدة ، فقال له " ص " : (نعم أُسْرِي بِي
الليلة إلى بيت المقدس) ، فذهل أبو جهل وسأله أيخبر القوم بذلك ، فقال له " ص " نعم ، فأشاع
الخبر وكان القوم بين مصدق ومكذب ، وارتد بعض من دخل الإسلام ولم يترسخ فيه الإيمان ،
وذهبوا إلى أبو بكر يخبروه أن صاحبه يزعم أنه أُسْرِي به إلى بيت المقدس ، فقال لهم أبو بكر
رضي الله عنه : إن كان قال هذا فقد صدق ! إني لأصدقته فيما هو أبعد من ذلك ، أصدقته في
خبر السماء يأتيه في غدوة أو روحة • ومن حينها لُقِبَ أبو بكر بالصديق •

اجتمعت قريش وسألوا النبي " ص " أن يصف لهم المسجد الأقصى حتى يتأكدوا من صدق خبره
، فأخذ يصف فيه فلما التبس عليه فأحضر له المسجد لينظر إليه ويصفه ، فقالوا له أن يخبرهم
عن قوافلهم القادمة من الشام ، فأخبرهم أنه مر علي عير بني فلان بالروحاء وقد ضلوا بغيرا
لهم ، وهم يبحثون عنه وأن يسألوهم عن ذلك عندما يصلوا ، وأنه مرَّ بغيرهم بالتعظيم يقدّمها
جمل أروق عليه غرارتان وتصل مكة عند طلوع الشمس ، فخرجوا منتظرين ففوجئوا بالقافلة
تصل ويتقدمها الجمل الأورق كما أخبر صلي الله عليه وسلم تماما ، ورغم ذلك لم يؤمنوا وقالوا
هذا سحر مبين • وأنزل الله في ذلك فاتحة سورة الإسراء •

٦- بيعة العقبة الأولى والثانية (سنة ١٢ و ١٣ نبوية)

أولا - بيعة العقبة الأولى :

— في سنة ١١ من النبوة ، كان الرسول صلي الله عليه وسلم يدعو إلى الله ويعرض نفسه طالبا النصر على القبائل الوافدة إلى الحج والعمرة ، فلقى ستة من الخزرج عند العقبة ، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام ، فذكرهم ذلك بما تقوله اليهود في المدينة : " أن نبيا يُبعث في هذا الزمان فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وثمود " ، فلما تأملوا أحواله صلي الله عليه وسلم قالوا لبعضهم : " تعلمون والله أن هذا هو النبي الذي توعدكم به اليهود ، فلا يسبقنكم إليه " ، فاستجابوا لدعوته ودخلوا الإسلام ، وقالوا للنبي " ص " : ان بين قومنا من العداوة ما بينهم ، وعسى الله يجمعهم بك ، وسندعوهم إلى أمرك ، فان يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك .
— رجع الستة إلى المدينة ، وذكروا لأهلها عن خبر النبي ودعوته ودعاهم للإسلام حتى فشوا فيهم وانتشر خبره ، وألف الله بين الأوس والخزرج ، كما قال تعالى :
(واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) آل عمران ١٠٣

— وفي العام المقبل (سنة ١٢ من النبوة) ، جاء من الأنصار اثني عشر رجلا ، منهم اثنان من الأوس والعشرة الباقين من الخزرج ، ولقوا النبي صلي الله عليه وسلم في العقبة ، وبايعوه بيعة العقبة الأولى ، وسميت أيضا بيعة النساء . وبعث النبي " ص " معهم مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام .

— دخل كثير من الأنصار الإسلام علي يد مصعب ، فطلب سعد بن معاذ ؛ سيد الأوس من أسيد بن حضير الذهاب إلى مصعب وزجره للتغريب بضعفائهم وسفهائهم حتى تركوا دين الآباء ، ولكن أسيد بن حضير استمع لدعوة مصعب فدخل الإسلام ، فلما رجع لسعد بن معاذ بوجه غير الذي ذهب به فاضطر للذهاب بنفسه إلى مصعب لمعرفة الخبر وزجره ، ولكن مصعب دعاه أيضا للدخول في الإسلام وقرأ عليه القرآن ، فدخل سعد في الإسلام ، وتبعه قومه كلهم .
واستمر مصعب بن عمير يدعو الناس للإسلام ويُقرأهم القرآن حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون .

ثانياً - بيعة العقبة الثانية

— لما جاء العام المقبل (سنة ١٣ من النبوة) ، وجاء موسم الحج قال من أسلم من الأنصار إلى متى نترك رسول الله صلي الله عليه وسلم يُطرد في جبال مكة ويُخاف ، فقررُوا أن يأتوا النبي " ص " ويجمعوا به سرا ، ويدرسون معه إمكانية هجرته إليهم .
فلما وصلوا مكة وكانوا ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتين ، اجتمعوا بالرسول صلي الله عليه وسلم ليلاً بالعقبة وسألوه مبايعتهم ، فقال " ص " :
(أبايعكم علي أن تمنعوني - إذا قدمت عليكم - مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . ولكم الجنة)
فسأله " ص " أحدهم عندما يظهره الله هل سيدعهم ويرجع لقومه ، فقال النبي " ص " :
(بل الدم بالدم ، والهدم الهدم ، أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم) ،
وبسط يده صلي الله عليه وسلم وبايعوه بيعة العقبة الثانية ، وهي خلاف الأولي إذ بايعوه علي حرب الأحمر والأسود وحمايته ونصرته .
وعين صلي الله عليه وسلم منهم اثني عشر نقيباً ؛ تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس .

— لما تمت البيعة صرخ الشيطان بأفئذ صوت سُمع قط : يا أهل الأخاشب ، هل لكم في محمد والصبأة معه ؟ قد اجتمعوا علي حربكم . فقال صلي الله عليه وسلم :
(هذا أرب العقبة ، أما والله يا عدو الله لأفرغن لك)

— اشتد غضب قريش بسبب إتمام هذه البيعة ، واشتد إيذاءهم للمسلمين ، فأمر النبي صلي الله عليه وسلم المؤمنين بالهجرة إلى المدينة ، وبدأت هجرتهم ، وكان هو صلي الله عليه وسلم آخر من هاجر بعد اكتمال هجرة المسلمين ، وصدور الأمر له من الله بالهجرة للمدينة المنورة لبدء انتشار الإسلام وتأسيس الدولة الإسلامية .

٧- الهجرة إلى المدينة المنورة (سنة ١٣ نبوية)

— اشتد غضب قريش بعد بيعة العقبة الثانية واشتد إيذاءهم للمسلمين ، فأذن الرسول صلي الله عليه وسلم المسلمين بالهجرة إلى المدينة ، وبدأت هجرتهم يتبع بعضهم بعضا ، ولم يبق بمكة إلا الرسول " ص " وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وقليل من المسلمين الذين احتبسهم المشركون كرها منهم .

— انتظر الرسول " ص " إذن ربه له بالهجرة ، وكان أبو بكر يستأذنه في الهجرة فيقول له صلي الله عليه وسلم : (لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا) .

— لما رأت قريش أن الرسول " ص " هاجر أصحابه للمدينة وعرفوا أنها أصبحت دار منعه له " ص " وأن أهلها أهل قوة وبأس ، فخافوا خروج الرسول " ص " للمدينة واجتمعوا بدار الندوة لاتخاذ قرار بهذا الشأن ، واجتمع معهم إبليس في صورة شيخ من أهل نجد ، وأشار كل من الحاضرين برأيه والشيخ (إبليس) يرده حتى اقترح أبو جهل أن يأخذوا من كل قبيلة غلاما قويا ويعطوه سيفا حادا ثم يضربونه ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه بين القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف علي حرب القبائل كلها ويرضوا بأخذ ديته ٠٠٠ . وهنا قال الشيخ : القول ما قال الرجل ، هذا الرأي لا رأي غيره !! وتفرق القوم وهم مجمعون علي ذلك .

— أخبر جبريل عليه السلام الرسول صلي الله عليه وسلم بما حدث وقال له : لا تبت هذه الليلة علي فراشك الذي تبيت فيه . وفي الليل اجتمع فتية قريش علي بابه ينتظرون ليقتلوه ، فأمر الرسول " ص " علي بن أبي طالب أن ينام مكانه ويتغطي ببرده الأخضر ولن يصيبه شيئا ، ثم خرج " ص " عليهم وأخذ حفنة من تراب وهو يقرأ من أول سورة يس حتى (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) ، وأخذ الله بأبصارهم فلم يبصرونه ووضع علي رؤوسهم جميعا التراب ثم انصرف — ذهب " ص " إلى أبو بكر وأخذه للهجرة معه إلى المدينة ، وأخذ مشركو مكة يبحثون عنه لقتله وأعلنوا عن مئة ناقة لمن يأتي به " ص " . وذهب " ص " بصحبة أبو بكر إلى غار ثور وأقاما فيه ثلاثة أيام ، وأمر الله العنكبوت فنسج علي باب الغار ، واجتهدت قريش في البحث عنه حتى انتهوا إلى باب الغار فوقوا عليه ، فقال أبو بكر للرسول " ص " لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال " ص " : (ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ لا تحزن ان الله معنا) ، وكانا يسمعان كلامهم ولكن الله عمى عليهم أمرهما .

— في طريقهما إلى المدينة عرف مكانهما سراقبة بن مالك ، فأخذ فرسه ورمحه وأسرع في أسرهما رغبة في كسب المائة ناقة ، ولما رآهما عثرت به فرسه ووقع من عليها ، فركب وتابع نحوهما فعثرت ثانية ووقع أيضا ، ولكنه ركب ثانيًا وأسرع نحوهما وفي الثالثة عثرت به

وغاصت أرجلها في الأرض وحينئذ عرف أن الرسول " ص " ممنوع منه وأنه غالب منتصر لا محالة ، فنادى علي الرسول " ص " وأخبره أنه لا يضره أبدا وطلب منه أن يكتب له كتابا يكون آية بينه وبين الرسول " ص " ، فسأل الرسول " ص " أبو بكر أن يكتب له كتابا فكتبه له — وفي الطريق إلى المدينة أيضا مروا بخيمة أم معبد الخزاعية ، وسألها " ص " ان كان عندها شيئا يشترونه فلم يجد شيئا ، ورأى شاه فأخبرته أم معبد أنها ضعيفة وليس بها لبن ، فقام الرسول " ص " بالمسح بيده علي ضرعها وسمى الله ودعاه ، وقام بحلبها وحلب الكثير حتى شربت وشبعت أم معبد وأصحابه وشرب هو " ص " ، وحلب ثانيا وملاً الإناء ورحل ، وعندما جاء زوج أم معبد وعلم ما حدث عرف ان ذلك الرجل المبارك هو الرسول الذي ظهر بمكة .

— وصل الرسول " ص " وأبو بكر إلى المدينة ودخلها يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول ، واستقبله الأنصار بالفرح وامتألت بهم الطرق وأسطح المنازل وهم يقولون ، الله أكبر جاء رسول الله ، الله أكبر جاء محمد ، والنساء والصبيان يضربون بالدفوف وينشدون :

طلع البدر علينا	من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا	ما دعا الله داع
أيها المبعوث فينا	جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة	مرحبا يا خير داع

— كان أول شيء فعله الرسول " ص " بالمدينة هو بناء مسجده وجعل قبلته نحو بيت المقدس وله ثلاثة أبواب : باب في مؤخره ، وباب يقال له باب الرحمة والباب الذي يدخل منه " ص " وكان سقفه من الجذوع والجريد .

— عندما فرغ من البناء بنى بعائشة في البيت الذي بناه لها شرقي المسجد وكان عمرها حينئذ تسعة سنوات .

— بعد ذلك آخى بين المهاجرين والأنصار ، وكانوا تسعين رجلا نصفهم من المهاجرين والنصف الآخر من الأنصار ، وآخى بينهم علي المواساة وأن يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الأرحام وذلك حتى غزوة بدر حيث أنزل الله تعالي : (وألوا الأرحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله) ، فرد الرسول " ص " التوارث إلى الأرحام .

— وبدأ الرسول " ص " في تأسيس الدولة الإسلامية ونشر الدين الإسلامي الذي انطلق من المدينة المنورة إلى العالم أجمع .

الباب الثالث

غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم

أولاً - الغزوات :

غزا صلى الله عليه وسلم حوالي واحد وثلاثون غزوة في خلال سنوات هجرته العشرة ، وبأشهر القتال بنفسه " ص " في اثني عشر غزوة منها وهي :

- ١- بدر الكبرى " الفرقان " .
- ٢- بنى قينقاع .
- ٣- أُحد .
- ٤- بنى النضير .
- ٥- الخندق " الأحزاب " .
- ٦- بنى قريظة .
- ٧- بنى المصطلق " المريسيع " .
- ٨- وقعة الحديبية .
- ٩- خيبر .
- ١٠- فتح مكة .
- ١١- حنين .
- ١٢- الطائف .

أما باقي الغزوات فأعدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضرها ولكنه لم يباشر القتال بنفسه فيها وقام بذلك أصحابه رضي الله عنهم ، وتلك الغزوات تسعة عشر وهي :

- ١- الأبواء .
- ٢- بواط .
- ٣- العشيرة .
- ٤- بدر الأولى .
- ٥- الكُدْر .
- ٦- السويق .
- ٧- ذي أمر .
- ٨- الفرع .
- ٩- حمراء الأسد .
- ١٠- ذات الرفاع .
- ١١- بدر الآخرة .
- ١٢- دومة الجندل .
- ١٣- بنى لحيان .
- ١٤- ذي قرد .
- ١٥- وادي القرى .
- ١٦- مؤتة .
- ١٧- خالد بن جزيمة .
- ١٨- تبوك .
- ١٩- طييء واسلام عدي .

ثانياً - السرايا :

وسراياه صلى الله عليه وسلم بلغت نحو خمسة وثلاثين سريةً وبعثاً ، وذلك خلال السنوات العشر لهجرته وحتى وفاته صلى الله عليه وسلم .

١- غزوة بدر الكبرى " الفرقان " (١٧ رمضان سنة ٢ هجرية)

— خرجت قافلة تجارية كبرى من الشام يقودها أبوسفيان ورجاله متجهة لمكة ، فلما عرف النبي " ص " انتدب بعض أصحابه لاعتراضها إذا مرت بالحجاز لعل الله يرزقهم ما تحمله من بضائع تعويضا لهم عن أموالهم التي تركوها بمكة وفروا مهاجرين بدينهم وقامت قريش بمصادرتها •

— علم أبوسفيان بالخبر فأرسل لمكة ليستنفر قريش للخروج لحماية عيرهم التي تحمل أموالهم ، فخرجت قريش بحوالي ألف رجل وعلي رأسهم سادتها وأشرفها ، وخرج النبي " ص " علي رأس ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا من أصحابه ومعهم فرسان اثنين فقط •

— ترك أبوسفيان طريق بدر يسارا واتجه بالقافلة بطريق الساحل وبذا نجت العير ، فبعث لقريش للرجوع ما دامت التجارة نجت ، ولكن أبو جهل رفض قائلا والله لا نرجع حتى نرد بدرا ونقيم فيها ثلاثا وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا ، وأيده سادة قريش في ذلك •

— أكرم الله المسلمين بالنعاس لتهدأ النفوس قبل المعركة وأنزل عليهم المطر ليسقوا ويغتسلوا ويلبذ الرمل ليسهل الكر والفر في المعركة : (إذ يغشيكم النعاس أمانة منه ويُنزِل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط علي قلوبكم ويثبت به الأقدام)

— في يوم الجمعة ١٧ رمضان تلاقي الفريقان وقلل الله كل من منهما في أعين الآخر ، قال تعالي : (إذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا)

— اشترك في القتال ألف من الملائكة وعلي رأسهم جبريل في صورة رجال عليهم عمائم بيضاء قال تعالي : (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين)

— انتهت المعركة بنصر حاسم للمسلمين إذ قُتل من صناديد قريش سبعون من بينهم فرعون هذه الأمة أبو جهل وعتبة بن ربيعة وولده الوليد بن عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه بن ربيعة وحنضلة بن أبي سفيان وغيرهم كثير ، وأُسِرَ منهم سبعون بينهم العباس عم النبي " ص " ، واستشهد من المسلمين أربعة عشر صحابيا ، وغفر الله لمن حضر بدر ما كان وما سيكون •

— استشار النبي " ص " أصحابه في الأسرى أيقتلونهم أم يفادونهم بمال يستعان به علي مواصلة الجهاد ، فرأى عمر بن الخطاب ضرب رقابهم ، ورأى أبو بكر الصديق قبول الفداء ، فأخذ النبي " ص " برأي أبو بكر ، فأنزل الله تعالي ما وافق رأي عمر ، قال تعالي : (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) •

وعذر الله رسوله " ص " وأبو بكر حيث قال تعالي : (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم • فكلوا مما أخذتم حلالا طيبا) •

— أنزل الله تعالي تفصيل أحداث غزوة بدر الكبرى في سورة الأنفال •

٢- غزوة بنى قينقاع (شوال سنة ٢ هجرية)

- بنو قينقاع هم أحد طوائف اليهود الثلاث (بنو قينقاع ، وبنو النضير ، وبنو قريظة) ، وقد نزلوا المدينة المنورة قبل الإسلام بزمان طويل هربا من بطش الرومان وانتظارا لظهور النبي المبشر به بالتوراة والإنجيل ، وعندما جاء النبي " ص " للمدينة مهاجرا عاهدتهم معاهدة سلم وحسن جوار ، ولكنهم كانوا يوالون المشركين في الخفاء ويتربصون بالنبي وأصحابه الدوائر .
- وعندما خرج النبي " ص " لبدر فرحوا ظنا منهم أن المسلمين سيهزمون ، ولما انتصروا أخذوا يقولون السوء في النبي " ص " والمسلمين ، فجمعهم النبي في سوق بنى قينقاع وقال لهم : (احذروا ما نزل بقريش وأسلموا فإنكم قد عرفتم أنى نبي مرسل) ٠٠٠ ولكنهم لم يأبهوا بل ردوا بوقاحة مدعيين أن قريشا لا تعلم قتالا ولو حاربهم فسيعلم ما هو القتال .
- مضت أيام قليلة وجاءت امرأة مسلمة بالسوق لشراء مصاغا من صائغ يهودي حيث استهزأ بحجابها ، وربط طرف ثوبها من أسفله بطرف خمارها وهي جالسة دون أن تشعر ، فلما قامت انكشفت عورتها فصاحت واكتشفته ، فسمعها رجل مسلم فهب وقتل اليهودي وتكالب عليه اليهود فقتلوه ، وهب رجال مسلمون وتقاتلوا مع اليهود ٠٠٠ وبهذا نقض اليهود عهدهم وطرحوا معاهدتهم وتحصنوا في حصونهم .
- غزاهم رسول الله " ص " وحاصرهم نصف شهر حتى خرجوا وتم تكتيفهم بالحبال لتنفيذ الحكم فيهم وذبحهم وكان عددهم سبعمائة ، ولكن حليفهم عبد الله بن أبي رأس المنافقين توسط لهم وأتى النبي " ص " وألح عليه لعدم ذبحهم ، وبالنهاية وافق الرسول " ص " علي عدم الذبح علي أن يخرجوا من المدينة ، وتوجهوا للشام حيث هلكوا هناك .
- قسم النبي " ص " أموالهم بين أصحابه وأخذ الخمس من الغنيمة لينفقه فيما أمره الله لقوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) .
- أنزل الله تعالى أحداث غزوة بنى قينقاع بسورة الأنفال .

٣- غزوة أحد (شوال سنة ٣ هجرية)

— لما أوقع الله الهزيمة بقريش يوم بدر وترأس فيهم أبوسفيان لذهاب أكابرهم ، أخذ يدعو للثأر من محمد " ص " وأصحابه لقتلهم صناديد قريش ببدر ، وبدأ يجمع الجموع وحشد ثلاثة آلاف رجل خرجوا ومعهم نساءهم لئلا يفروا من القتال وتوجه نحو المدينة قريبا من أحد .

— استشار النبي " ص " أصحابه في القتال داخل المدينة أم الخروج إليهم وكان يرى عدم الخروج ولكن معظم الصحابة ممن فاتهم بدر أشاروا بالخروج وألحوا عليه فوافقهم النبي " ص " — خرج النبي في ألف من المسلمين وفي الطريق لأحد انزل عبد الله بن أبي بنثلث العسكر وبانسحابهم اضطربت الصفوف وهمت فئتين أخرتين أن تفشلا لولا ثبتهم الله كقوله تعالى بسورة آل عمران : (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلي الله فليتوكل المؤمنون) ٠٠٠ وبذلك أصبح جيش المسلمين سبعمائة رجل فقط ، ووضع الرسول خمسون من الرماة علي الجبل خلفهم وأمرهم برمي المشركين بالنبل لئلا يأتوا للمسلمين من خلفهم وألا يفارقوا مكانهم ابدا مهما حدث بالمعركة .

— كان النصر للمسلمين بالبداية وانهزم المشركين وفروا حتى انتهوا إلى نسائهم بمؤخرة جيشهم ، فلما رأى الرماة ذلك اعتقدوا أن المعركة انتهت وقالوا الغنيمة الغنيمة وفارقوا مكانهم مخالفين أمر النبي " ص " ، فكرّ فرسان المشركين بقيادة خالد بن الوليد واحتلوا الجبل ورموا المسلمين بالنبل وأحاطوا بهم ، واستشهد سبعون من الصحابة ، وجرح الرسول " ص " وكسرت رُباعيته وقتل العبد وحشي الحبشي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم الرسول وقامت هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بالتمثيل بجثته ثأرا لمقتل أبيها وعمها ببدر ، ورجع المشركين لمكة بعدما همّ المسلمون لاستئناف القتال .

— كان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله تعالى به المؤمنين وأظهر المنافقين وأكرم من أراد بالشهادة ، قال تعالى (وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ولیمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) آل عمران

— ولقد أنزل الله تعالى في غزوة أحد ٦١ آية من سورة آل عمران بدءا من قوله :

(وإذ غدوت من أهلك تبوء للمؤمنين مقاعد للقتال ٠٠٠٠) (الآيات من ١٢١ إلى ١٨٠

٤ - غزوة بني النضير (سنة ٤ هجرية)

بنو النضير إحدى طوائف اليهود الثلاثة (بنو قينقاع ، وبنو النضير ، وبنو قريظة) الذين نزلوا حول المدينة ، وقد وادعهم الرسول " ص " يوم قدومه للمدينة مهاجرا فنقضت بنو قينقاع عهدها في السنة الثانية للهجرة بعد غزوة بدر مباشرة فأجلاهم الرسول " ص " وخرجوا للشام حيث هلكوا ، وهاهم بنو النضير ينقضون أيضا عهدهم بتأمرهم علي قتل النبي " ص " :

— خرج النبي " ص " بصحبة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبو طالب إلى بني النضير يستعينهم في دية قتيل طبقا للعهد الجوار الذي كان بينهما ، فقالوا له نعم نعينك وطلبوا منه الانتظار لإحضار المبلغ .

— خلا بعضهم إلى بعض ووجدوها فرصة لن تتكرر لقتل النبي " ص " لجلوسه مع أصحابه بجانب جدار لبيت من بيوتهم ، وتآمروا واختاروا عمرو بن جحاش بن كعب لرمي صخرة من فوق البيت لقتل النبي " ص " ، ولكن الله أخبر نبيه فقام ورجع للمدينة وأرسل إليهم يأمرهم بالخروج من جواره وبلده لنقضهم العهد الذي بينهما بتأمرهم علي قتله ، ولكنهم لم يزعموا وتحصنوا داخل حصونهم .

— خرج إليهم النبي " ص " برجاله وحاصرهم نصف شهر وهددهم ان لم يخرجوا بإحراق نخلهم وقطع زرعهم وفعلا أحرق بعض المؤمنين بعضها وقطعوا بعضها ، وأخيرا نزلوا علي حكم النبي " ص " من الخروج من المدينة حاملين من أموالهم ما حملته ابلهم فقط عدا السلاح حتى لا يحاربون مرة أخرى ، وكانوا يأخذون من أموالهم حتى كانوا يهدمون أسقف بيوتهم لأخذ بعض أخشابه ويهدمون الحائط لأخذ الباب ، وفي ذلك قال الله تعالى في سورة الحشر التي أنزلت في هذه الغزوة : (يُخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار)

— تم إجلاء بني النضير من المدينة ، ولما مروا في طريقهم بخيبر نزل بها من رؤسائهم حيي بن الأخطب وسلام ابن أبي الحقيق النضري وكنانة بن الربيع النضري وغيرهم ، واستقبلهم يهود خيبر بالطبول والزممر وكأنهم أبطال فاتحون وليس خائنين مهزومين مطرودين .

— قسم النبي أموال بني النضير بين المهاجرين فقط لأنهم أصحاب الحاجة حتى أنهم عائلة علي الأنصار ، ولأن أموال بني النضير لم تكن غنائم حرب أحرزت بالقتال وانما أفاءها الله علي رسوله دون سفر ولا قتال وذلك كما بين الله بسورة الحشر .

— وقد أنزل الله أحداث غزوة بني النضير في سورة الحشر .

٥- غزوة الخندق " الأحزاب " (شوال سنة ٥ هجرية)

سبب هذه الغزوة أن رؤساء بنى النضير الذين نزلوا بخيبر بعد طردهم من المدينة ومنهم حيي بن الأخطب وغيره قرروا الثأر والانتقام فحزبوا الأحزاب ضد النبي " ص " وذهبوا إلى قريش بمكة والي غطفان وأقنعوهم بالخروج لاستئصال محمد " ص " وأنهم سيكونون معهم ، وضللوهم بشهادتهم أن دينهم من عبادة الأوثان أفضل من دين محمد " ص " ، مما سرهم وأخذوا في جمع الرجال واعداد العدة للسير إلى المدينة لمحاربة محمد " ص " .

— علم النبي " ص " بذلك فأمر بحفر الخندق حول المدينة لمنع المشركين من الدخول ، وعمل بنفسه مع المسلمين في الحفر تشجيعاً لهم وكانوا كما أراد الله ورسوله إلا المنافقين الذين كانوا يتذرعون بأسباب واهية لعدم العمل ويقولون كذبا بيوتنا عورة ، كما بين الله بسورة الأحزاب .

— أقيمت قريش وغطفان في اثنى عشر ألف محارب وحاصروا المدينة ، وخرج النبي " ص " في ثلاثة آلاف من المسلمين وعسكروا مقابل المشركين وبينهما الخندق .

— ذهب حيي بن الأخطب ومعه رؤساء بنى النضير وأقنعوا بنى قريظة بنقض عهدهم مع الرسول والتحالف مع قريش وغطفان للقضاء على النبي ، وبذلك زاد بلاء المسلمين واشتد الخوف ؛ فأعداءهم أتوهم من فوقهم ومن أسفلهم ، وأخذ النبي يتضرع إلى الله بالدعاء وطلب النصر ويقول : (اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم) ، وسأله الصحابة ماذا يقولون قال قولوا : (اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا)

— ثم جاء للنبي نعيم بن مسعود الغطفاني وأخبره بإسلامه وأن قومه لا يعلمون واستعداده لتنفيذ ما يأمره النبي فقال له : (إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة)

— توجه نعيم لبني قريظة وأقنعهم بطلب رهنا من سادة قريش وغطفان لضمان عدم انسحابهم إذا اشتد القتال ورجوعهم لبلادهم وترك اليهود بمفردهم بمواجهة المسلمين بالمدينة . ثم توجه لقريش وغطفان وأخبرهم أن اليهود ندموا لنقضهم عهد النبي وسألوه الصفح مقابل تسليمه بعض سادة قريش وغطفان لضرب رقابهم فوافق النبي وحذرهم نعيم من تسليم اليهود أي من رجالهم .

— أرسل أبو سفيان لبني قريظة للخروج للقتال فأخبروهم أنهم لن يقاتلوا إلا إذا أخذوا رهنا من ساداتهم لضمان عدم انسحابهم وتركهم بالمدينة بمواجهة محمد ، فاقتنعت قريش وغطفان بصحة ما جاء به نعيم ، وأرسلوا لبني قريظة أنهم لن يسلموهم أي من رجالهم مما أقنع اليهود أيضا بصحة ما جاء به نعيم . . . وهكذا خذل الله بينهم فلم يعزموا على القتال .

— أرسل الله عليهم ريحا قوية اقتلعت خيامهم وأطفأت نيرانهم فارتحلوا عائدين لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال ، وأنزل الله في هذه الغزوة ١٦ آية من سورة الأحزاب ٩-٢٥ .

٦- غزوة بنى قريظة (سنة ٥ هجرية)

— لما عاد الرسول " ص " والمؤمنون من غزوة الخندق وجاء وقت الظهر أتى جبريل عليه السلام محمد " ص " فقال له : (أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟) قال : نعم ، قال جبريل : (فما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعتُ الآن إلا من طلب القوم • إن الله يأمرك يا محمد بالمسير إلى بنى قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم) •

— استجاب محمد " ص " لأمر ربه وجمع المسلمين وأمرهم بالمسير لبني قريظة ، قالوا لهم : (لا يصلين أحدكم العصر إلا في بنى قريظة)

— وصل النبي " ص " والمسلمين لبني قريظة وكانوا متحصنين بحصونهم وكان معهم حيي بن الأخطب بعد رجوع قريش وغطفان عنهم ، وحاصرهم النبي " ص " ٢٥ يوما حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب •

— فأرسلوا للنبي يعرضون أن يعاملهم معاملة بنى النضير ويخرجوا من المدينة بأموالهم ونسائهم وأولادهم ويتزكوا السلاح ، فلم يوافق النبي ، فعرضوا الخروج بالنساء والذرية وترك أموالهم ، فلم يوافق أيضا النبي مصمما علي النزول علي حكمه فاضطروا للموافقه •

— ولما أعلنوا عن نزولهم ، تدخل رجال الأوس وقالوا للنبي " ص " ان بنى قريظة مواليتهم من دون الخزرج وأنه وافق علي تحكيم عبد الله بن أبي من الخزرج في مواليتهم بنو قينقاع ، ولذلك فهم أيضا يطلبون تحكيمهم في مواليتهم بنى قريظة •

— وافق النبي " ص " وقبل تحكيم رجل من الأوس وهو سعد بن معاذ ، والذي حكم فيهم فقال :

أنى أحكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسم الأموال ، وتسبى الذراري والنساء) ،

فقال النبي " ص " : (لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة)

— أمر النبي " ص " فقتلت رجالهم ، وقُسمت أموالهم ونساءهم وذرياتهم علي المسلمين •

— أنزل الله في بنى قريظة من القرآن في سورة الأحزاب حيث قال تعالى :

(وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا • وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله علي كل شيء

قديرا) الأحزاب ٢٦-٢٧

٧- غزوة بني المصطلق " المريسيع " (سنة ٦ هجرية)

- بلغ النبي صلي الله عليه وسلم أن بني المصطلق وهم من خزاعة قد تجمعوا عند ماء المريسيع ، فخرج إليهم صلي الله عليه وسلم في جمع من المهاجرين والأنصار ، ونازلهم بالمريسيع وهزمهم ، وقتل من قتل وسبى الكثير .
- من بين السبايا جويرية بنت الحارث سيد القوم ، ووقعت في سهم ثابت بن قيس ، فطلبت منه مكاتبته لعنتها فوافق ، فذهبت إلى النبي صلي الله عليه وسلم تطلب إعانتها علي مكاتبته ، فأدى عنها النبي صلي الله عليه وسلم وتزوجها فكان مهرها هو عتقها .
- عند ذلك رفض المسلمون أن يكون أصهار النبي سبايا وأرقاء ، فأعتقوا بسبب هذا الزواج مائه أهل بيت من بني المصطلق ، وقالوا : أصهار رسول الله .
- عند ذلك قالت عائشة رضي الله عنها زوجة النبي " ص " :
(ما أعلم امرأة كانت أعظم بركة علي قومها منها !!)

٨- وقعة الحديبية وبيعة الرضوان والهدنة (سنة ٦ هجرية)

أولاً - وقعة الحديبية وبيعة الرضوان :

— في ذي القعدة من السنة السادسة الهجرية أحرم النبي " ص " وأحرم معه ألف وأربعمائة رجل ملبين بالعمرة وساروا متجهين إلى مكة ، فعلمت قريش فخرجت لتمنعه من الدخول رغما عنها بعدما حدث بينهما من حروب ، فعدل " ص " عن الطريق وسلك باتجاه الحديبية ، وفجأة بركت ناقته فحط هو ومن معه بهذا المكان .

— جاءه عدة رسل من قريش لحل الخلاف لتصميمه " ص " علي العمرة للبيت ورفض قريش أن يدخل مكة رغما عنها ، ولما لم ينجح رسل قريش في حل الخلاف أرسل " ص " خراش بن أمية الخزاعي إلى قريش بمكة وحمله علي بغيره " ص " لكي يبلغ أشرافهم أنه لم يأت لحرب وانما للعمرة فقط ، فقامت قريش بعقر جمل النبي " ص " وحاولوا قتل خراش الخزاعي رسوله " ص " ، فهرب ورجع إلى النبي وأخبره بما جرى .

— لم ييأس النبي وانما أرسل عثمان بن عفان إلى أبي سفيان وأشراف قريش لإخبارهم أنه لم يأت لحرب وانما للعمرة فقط ، فذهب عثمان وأبلغ الرسالة ، ولكن قريش احتبسته عدة أيام بحجة استضافته ، وأذنت له بالطواف بالبيت إكراما له . . . ولكن عثمان رفض قائلا ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول الله .

— لما تأخر عثمان وأشيع أن قريش قتلته ، قام رسول الله صلي الله عليه وسلم في أصحابه معلنا قراره مقاتلة المشركين ، وقال : (لا نبرح حتى نقاتل القوم) ، ودعا " ص " الناس إلى البيعة ، وبياعهم تحت شجرة علي أن لا يفروا عند لقاء العدو ، وكانت هذه بيعة الرضوان .

— أنزل الله في هذه البيعة بسورة الفتح قوله تعالى :

(لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) الفتح ١٨

— بايع رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه البيعة لعثمان بن عفان رضي الله عنه وضرب بإحدى يديه علي الأخرى وقال : (هذه لعثمان) ، وبعد قليل من الوقت تبين أن عثمان لم يُقتل ، إذ جاء بعد الفراغ من البيعة بقليل .

ثانيا - الهدنة " صلح الحديبية " :

— عندما علمت قريش بببيعة النبي صلى الله عليه وسلم علي قتالها خافت وأرسلت سهيل بن عمرو للصلح مع النبي " ص " ، وقالت له : انت محمدا فصالحه ، ولا يكن في صلحه الا أن يرجع عنا هذا العام حفاظا لماء وجهنا .

— تمت المفاوضات وانتهت بالصلح ، وكان عمر بن الخطاب يسمع فجاء لأبي بكر وقال : يا أبا بكر أليس برسول الله ؟ = يقصد محمدا " ص " = قال : بلى ، ألسنا بالمسلمين ؟ قال عمر : بلى ، أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى . قال عمر : فعلام نعطي الدنيّة ؟ = أي الذل والأمر الخسيس = في ديننا ؟ فقال أبو بكر : الزم غرزه . = أي الزم أمره ولا تخالفه = فإني أشهد أنه رسول الله . فقال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله ، ثم أتى النبي " ص " وقال له نفس القول الذي قاله لأبي بكر . فقال له النبي " ص " :

(أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ، ولن يضيعني)

— دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكتابة وثيقة الصلح :
(اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ، اصطلحا علي وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض علي أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه . وأن بيننا عيبة = أي صدورنا بها عداوة فلا نظهرها مدة الهدنة = مكفوفة ، وانه لا اسلال ولا اغلال ، وأن من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدها دخل فيه . واثك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة ، وانه إذا كان عام قابل خرجنا عنك تدخلها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب : السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها)

وشهد علي الوثيقة عدد من المسلمين وآخر من المشركين وأصبحت سارية المفعول ، وسميت صلح الحديبية أو هدنة الحديبية .

— بعد الانتهاء من كتاب الصلح قال النبي " ص " لأصحابه : (قوموا فانحروا ثم احلقوا) ، فلم يبق أحد ، فقالها " ص " ثلاث مرات ولم يبق أحد أيضا ، فدخل علي أم سلمة رضي الله عنها فقالت له : انحر هديك وتحلل فسوف يفعلون مثلك ، وكانت رضي الله عنها سديدة الرأي . فما أن رآه الصحابة فعل حتى فعلوا .

— بعد عامين من صلح الحديبية وفي السنة الثامنة من الهجرة نقضت قريش عهدها ، حيث أعانت بنى بكر وهم أحلافهم علي بنى خزاعة وهم أحلاف الرسول " ص " ، مما أدى لقيام الرسول " ص " بغزوة الفتح ودخل مكة فاتحا منتصرا .

٩- غزوة خيبر (آخر محرم سنة ٧ هجرية)

— كانت خيبر مركز تجمع لأعداء الإسلام والمسلمين حيث تجمع فيها عصابات الشر من اليهود ، وهم الرأس المفكر لحرب الأحزاب والطاقة الدافعة لها ، لذلك كان يتعين غزوها وتطهيرها من عصابات الشر بها .

— خرج الرسول " ص " في ألف وأربعمائة مقاتل بينهم مائتان فارس وسار بجيشه إلى خيبر ، وعندما أشرف عليها قال لأصحابه : قفوا ، فوقفوا . ثم دعا قائلاً :

(اللهم ربّ السماوات وما أظللن ، وربّ الأرضيين وما أقلن ، وربّ الشياطين وما أضللن ، وربّ الرياح وما أذرين ، نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها ، وشر ما فيها) ، ثم قال : (أقدموا بسم الله) = يُشرع هذا الدعاء عند الدخول لأي بلد =

— وحاصرهم النبي " ص " قرابة عشرين يوماً وهم في حصونهم ثم فتح الحصون حصناً حصناً ، وأخذ أموالهم وقتل وأسر في رجالهم وسبى نساءهم ومنهن صفية بنت حيي بن الأخطب بنت كبيرهم ، والتي اصطفاها النبي " ص " لنفسه وأسلمت وتزوجها وجعل مهرها عتقها .

— لما أيقنوا بالهلكة سألوا النبي الصلح ، فصالحهم علي حقن الدماء والذرية ويخرجون من خيبر ويخلون ما كان لهم من مال وأرض وعلي الصفراء والبيضاء والحلقة ، إلا ثوباً علي ظهر إنسان وعند جلاءهم قالوا نحن أعلم بزراعة هذه الأرض من مزارع ونخيل فاتركنا نعمل بها ، فوافق صلي الله عليه وسلم علي أن يكون لهم مما تنتجه النصف والنصف للرسول والمسلمين ، وأن يخرجوا منها متى أمرهم .

— بعد ذلك قسم النبي " ص " خيبر بعد فتحها ٣٦ سهماً للرسول والمسلمين نصفها ، والنصف الآخر لمن نزل به من الوفود ونواب المسلمين .

— استشهد في غزوة خيبر من المسلمين خمسة عشر رجلاً .
— وبدخول المسلمين انتهى فتح خيبر ، وأصبحت دار إسلام إلى اليوم والحمد لله رب العالمين .
— أنزل الله تعالى تفصيل هذه الغزوة وفتح خيبر وفوز المؤمنين بغنائمها في سورة الفتح .

١٠- غزوة الفتح " فتح مكة " (١٠ رمضان سنة ٨ هجرية)

— بعد صلح الحديبية دخلت خزاعة في عقد الرسول وبكر في عقد قريش ، وبعد فترة قام رجل من بكر بإنشاد شعر في هجاء الرسول فقتله رجل من خزاعة ونشب قتال بين القبيلتين ، فأعانت قريش بنى بكر علي خزاعة أحلاف الرسول ، وبهذا نقضت قريش عهدها بالهدنة مع الرسول .
— خاف أبو سفيان وذهب للمدينة لمقابلة النبي ليجدد الهدنة ، ونزل بيت ابنته أم حبيبة زوجة النبي فرفضت السماح له بالجلوس علي فراش النبي لأنه مشرك نجس ، فتركها وذهب للنبي فكلمه فلم يرد عليه ، فأتى أبو بكر ليشفع له عنده فلم يرد عليه ، فأتى عمر فرفض وعنفه بشدة ، فأتى علياً بن أبي طالب فنصحه بالعودة لمكة .

— في ١٠ رمضان خرج النبي في عشرة آلاف مقاتل متجهاً إلى مكة ، وفي الطريق قابل العباس عم النبي أبو سفيان وحكيم بن حزام فأخذهما للنبي حيث أقرأ بالشهادة وأسلما ، وسأل العباس النبي أن يجعل لأبي سفيان شيئاً في قومه لأنه يحب الفخر ، فقال صلي الله عليه وسلم : (فليدخل مكة وليقل : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن)

— دخل رسول الله " ص " مكة متواضعا لله شاكرًا ومستغفرا له خافضا رأسه حتى أن لحيته لتمس رحل ناقته تواضعا لله وخشوعا ، وتوجه إلى المسجد الحرام وبجانبه أبو بكر الصديق وهو يقرأ سورة الفتح : (إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) ، وطاف سبعا علي راحلته واستلم الحجر الأسود بمحجن كان بيده ، وكان حول البيت ٣٦٠ صنما فجعل يطعن بقوس في يده كل منها وهي تتساقط وهو يقول :

(جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ، (جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد)
— وأمر صلي الله عليه وسلم بالصور والتماثيل التي داخل البيت فأخرجت ورميت هي وسائر الأصنام خارج المسجد الحرام ، ودخل الكعبة وصلي فيها وكبّر في سائر نواحيها .
— ملأت قريش المسجد صفوفًا ينتظرون ماذا يصنع بهم رسول الله ، فقال لهم :

(يا معشر قريش ، ما ترون أنى فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم . قال :
فإني أقول لكم كما قال يوسف لآخوته : لا تثريب عليكم اليوم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء)
— تم تكسير جميع الأوثان التي كانت حول مكة مثل اللات والعزى ومناه .
— وهكذا تم فتح مكة وأتى أهلها رجالا ونساء يباليعون الرسول ويدخلون في الإسلام أفواجا .

١١- غزوة حنين " هوازن " (سنة ٨ هجرية)

— لما سمعت هوازن بفتح الرسول لمكة خافوا أن يغزوهم أيضا ، فقام مالك بن عوف بجمع هوازن واجتمع معها تقيف كلها وقرر السير لحرب الرسول " ص " .

— علم الرسول بالأمر فخرج في اثني عشر ألفا ، ألفان من قريش ممن أسلموا بعد الفتح وعشرة آلاف من الجيش الفاتح ، واتجه إلى حنين لقتال تقيف .

— في الطريق لحنين مروا بشجرة من السدر خضراء كبيرة فسأل بعض الذين أسلموا بعد الفتح الرسول أن يجعل لهم ذات أنواط مثل المشركين ، أي شجرة كبيرة يزورونها كل سنة ويقيمون عندها يوما وليلة ويعلقون عليها أسلحتهم تبركا ويذبحون عندها ، فقال لهم الرسول :

(الله أكبر ، قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى = اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون = ثم قال إنها السنن ، لتركب سنن من كان قبلكم) ، ورفض الرسول طلبهم ولكن لم يشدد عليهم لأنهم حديثوا عهد بالجاهلية .

— وصل جيش المسلمين حنين فوثب عليهم جيش هوازن وتقيف بعنف ، فراجع منهم كثير خوفا ورهبا ، وكانوا حين رأوا كثرتهم قالوا : " لن نغلب اليوم عن قلة " ، فوقع بهم هذا البلاء من الله بقولهم هذا . قال تعالي (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا) ، وبقي مع النبي نفر من المهاجرين وأهل بيته ، وظهرت شماتة النفوس الضعيفة من مسلمي الفتح من أهل مكة والذين تمنوا وقوع الهزيمة بالرسول " ص " .

— لما رأى الرسول أن الهزيمة ستلحق بالمسلمين صاح قائلا :

(إلى أيها الناس ، أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب) ، وأخذ يقاتل وهو يرددتها ثم أمر العباس أن يهتف في الناس بأصحاب السمرة ؛ وهي الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان ، فهتف العباس : (يا أصحاب السمرة يا أصحاب سورة البقرة) ، فأقبل الرجال علي القتال مقبلين غير مدبرين ، ثم أخذ النبي حفنة تراب من الأرض ورمى بها في وجوه المشركين وقال : (انهزموا ورب الكعبة) . وهنا حسمت المعركة وانهزم المشركين وقتل منهم الكثير ، وكانت الغنائم من السبي ٦ آلاف ، والإبل ٢٤ ألف ، والغنم ٤٠ ألف شاه وأربعة آلاف أوقية فضة . وقسمها الرسول علي المسلمين وأول من أعطى هم المؤلفة قلوبهم من مسلمي الفتح ، فأعطى أبا سفيان مائة من الإبل وأربعين أوقية ، وأعطى ابنه يزيد مثل ذلك ، وأعطى ابنه معاوية مثل ذلك ، وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل ثم سأله مائة أخرى فأعطاه .

— أنزل الله في هذه الغزوة الآيتان ٢٥-٢٦ من سورة التوبة .

١٢- غزوة الطائف (سنة ٩ هجرية)

— بعد هزيمة هوازن وثقيف بحنين هربت ثقيف ومن معها للطائف وتحصنوا بعد جمعهم ما يحتاجون بحالة طوال مدة الحصار ، فتبعهم الرسول " ص " وأصحابه وحاصرهم بمدينة الطائف ، ولكن نبل المشركين كان ينهال بشدة علي كل من يقترب من حائط الحصن وحتى استشهد من المسلمين اثني عشر رجلا ؛ سبعة من قريش وخمسة من الأنصار .

— استعمل الرسول " ص " لفك الحصار دبابة ورماهم بالمنجنيق = وهو أول من رمى به في الإسلام = ؛ وذلك بإشارة من سلمان الفارسي ، ورغم ذلك لم يمكن اختراق الحصن لأن المشركين استعملوا سلك الحديد المحماة وضربوا به الدبابة ، فخرج من فيها وتعرضوا لنبل المشركين الذي انصب عليهم كالمطر من المشركين ، ثم أمر النبي بقطع أعنابهم لعلمهم يخرجوا دون جدوى أيضا .

— ولما طالت مدة الحصار رغم قتالهم قتالا شديدا دون جدوى ، فاستشار ذوى الرأي ، فقال نوفل بن معاوية الدؤلى : أن ثقيفا كثعلب في جحر ، ان أقت عليه أخذته ، وان تركته لم يضرک . فأذن الرسول بالرحيل بعد حصار دام بضع وعشرين يوما .

— أثناء عودة الرسول بجيشه ، قال رجل من المسلمين ؛ يا رسول الله أدع علي ثقيف ، فقال صلي الله عليه وسلم : (اللهم اهد ثقيفا وائت بهم)

— وفعلا بعد فترة اهتدت ثقيف وذهبوا إلى الرسول مسلمين .

— أثناء حصار الطائف خرج بعض الرقيق من الحصون ، فأعتقهم النبي . فلما أسلمت الطائف طالب أهل هؤلاء العبيد بعبيدهم ، فأبى ذلك الرسول " ص " قائلا : (أولئك عتقاء الله) .

— أنزل الله عن هذه الغزوة في سورة الفتح آية ٢١ حيث قال تعالى :

(وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله علي كل شيء قديرا)

خاتمة جهاده ووفاته (سنة ١٠ او ١١ هجرية)

— لما فُتحت مكة ودانت قريش للرسول " ص " ، عرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا بعداوته وأنه علي الحق ، فدخلوا في دين الله أفواجا ؛ قال تعالى : (إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره ، انه كان توابا)

وتوافدت عليه " ص " وفود كثيرة من العرب تعلن عن ولائها لله ورسوله وعن رضاها بالإسلام ودخولها فيه ؛ ابتداء من السنة التاسعة الهجرية والتي سُميت " سنة الوفود " وحتى السنة العاشرة والحادية عشرة من الهجرة •

— بعث الرسول " ص " أمراءه وعماله إلى كل الجهات التي وصل إليها الإسلام لجمع الصدقات ؛ وقد سميت الزكاة صدقة لأنها تدل علي صدق إيمان مؤديها ، وهي الحد الفاصل بين الكفر والإيمان ، ولأن مصالح الدولة المسلمة قائمة علي المال ؛ والزكاة هي من الموارد الثابتة لذلك ؛ فبعث صلي الله عليه وسلم كل من :

- ١- المهاجر بن أمية بن المغيرة إلى : صنعاء •
- ٢- زياد بن ليبيد الأنصاري إلى : حضرموت •
- ٣- مالك بن نويرة إلى : طيبىء وأسد •
- ٤- مالك بن نويرة إلى : بنى حنظلة •
- ٥- الزبيرقان بن بدر
- ٦- وقيس بن عاصم إلى : بنى سعد بن تميم •
- ٧- العلاء بن الحضرمي إلى : البحرين •
- ٨- علي بن أبي طالب إلى : نجران لجمع الزكاة والجزية من نصارى نجران •

— بعث رسول الله " ص " رسلا من أصحابه وكتب معهم كتبا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام ؛ فبعث :

- ١- دحية الكلبي إلى : قيصر ملك الروم •
- ٢- عبد الله السهمي إلى : كسري ملك فارس •
- ٣- عمرو الضمري إلى : النجاشي ملك الحبشة •
- ٤- حاطب أبي بلتعه إلى : المقوقس ملك الإسكندرية •

- ٥- عمرو بن العاص إلى : جيفر و عياد ابني الجندى ملك عُمان .
 ٦- سليط بن عمر إلى : هوذه ملك اليمامة .
 ٧- العلاء بن الحضرمي إلى : المنذر العبدي ملك البحرين .
 ٨- شجاع الأسدى إلى : الحارث الغساني ملك تخوم الشام .

— في السنة العاشرة الهجرية حج رسول الله " ص " حجة الوداع ، وأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم ، وخطب بعرفة خطبة لم يُسمع مثلها لما اشتملت عليه من الشرائع والهدى ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

(أيها الناس اسمعوا قولي : فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا .
 أيها الناس ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا
 وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت . فمن كانت عنده
 أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وان كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا
 تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا ربا ، وان ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله .
 وان كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وان أول دماءكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد
 المطلب ، وكان مستوضعا في بنى ليث ، فقتلته هذيل فهو أول ما أبدا به من دماء الجاهلية .
 أما بعد أيها الناس فان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ولكن أن يُطع فيما سوى
 ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه علي دينكم . أيها الناس إن النسيء
 زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا ، يحلون ما يحرمونهم عاما ويحرمونهم عاما ، ليواطئوا عدة ما حرم
 الله ، فيحلوا ما حرم الله ، ويحرموا ما أحل الله . وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
 السموات والأرض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة
 متوالية ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان .

أما بعد أيها الناس فان لكم علي نساتكم حقا ولهن عليكم حقا ، لكم عليهن أن لا يُطئن
 فرسكم أحدا تكرهونه ، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة ، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن
 تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن
 بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا ، وإنكم إنما
 أخذتموهن بأمانة الله واستحلتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولي ، فإنني قد
 بلغت . وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، أمراً بيناً كتاب الله وسنة نبيه .
 أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين اخوة ،
 فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت؟

فقال الناس : اللهم نعم ، فقال الرسول " ص " : (اللهم فاشهد)

(أيها الناس إن الله قد أدى إلى كل ذي حق حقه ، وانه لا تجوز وصية لو ارث والولد للفراسخ وللعاقر الحجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل)

وسُميت هذه الحجة حجة البلاغ ، كما سُميت حجة الوداع ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم ودع أمته فيها إذ لم يحج بعدها ، ولما انقضت هذه الحجة رجع إلى المدينة فأقام فيها بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم بدأ مرضه ووجعه الذي قبض فيه صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول .

— واصل صلى الله عليه وسلم جهاده حتى أيامه الأخيرة وجهز جيش وأمر عليه أسامه بن زيد ؛ وكان لا يتجاوز عمره ثماني عشرة سنة ، ليعثه إلى الشام لغزو الروم ، وكان في هذا الجيش كبار المهاجرين أمثال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وغيرهما ، وبينما الناس يجهزون الجيش للخروج إلى الشام مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ مرضه الذي قبض فيه ، وانتظر الجيش ولم يخرج انتظارا لشفاء رسول الله " ص " ، ولكنه لم يمض أسبوع حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— وفي أوائل ربيع الأول من السنة ١١ الهجرية ، وفي جوف الليل أيقظ الرسول " ص " موله أبامويهبه وهو يقول : (يا أبا مويهبه إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فانطلق معي) ، فلما وقف عند المقابر ؛ وهي مقابر بالمدينة المنورة ، قال : (السلام عليكم أهل المقابر ، ليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه . أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، يتبع آخرها أولها ، الآخرة شر من الأولى) ثم قال لأبي مويهبه :

(يا أبا مويهبه إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة)

فقال له أبو مويهبه بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها والجنة . فقال " ص " : (لا والله يا أبا مويهبه لقد اخترت لقاء ربي والجنة) ، ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف .

— رجع الرسول " ص " إلى أهله وزاد عليه المرض الذي قبض فيه واشتد وجعه ، فدعا نساءه واستأذنهن أن يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها فأذن له ، وأمر صلى الله عليه وسلم بأن يصلي أبو بكر بالناس .

– وفي ضحى يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هجرية توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة ، وهو أيضا مثل الوقت الذي وُلد فيه الاثنين ١٢ ربيع الأول من عام الفيل من ٦٣ سنة مضت .
ولما أرادوا دفنه " ص " اختلفوا في مكان دفنه ، فجاء أبو بكر الصديق وقال سمعت الرسول يقول : (ما قُبض نبي إلا دُفن حيث قُبض) ، فرُفِع فراشه " ص " وحُفِر تحته لحداً ودُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وسووا عليه التراب ورفعوه مقدار شبر عن الأرض وكان دفنه في وسط ليلة الأربعاء .
قال الله تعالى :

(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ،
وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ،
في العالمين انك حميد مجيد .

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته يوم السبت الموافق ١٨ من شعبان سنة ١٤٢٢ هجرية الموافق
٣ من نوفمبر سنة ٢٠٠١ ميلادية بإمارة أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة .
دكتور / رأفت عثمان

شجرة النسب الشريف للنبي محمد صلي الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسول